معرفة الله

الدُّعَاء بِالْأَسْمَاء الْحُسْنَى

محمود عبد الرزاق الرضواني

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا سورة الأعراف

تصميم واخراج موقع معرفة الله
http://knowingallah.com/

تصميم واخراج موقع معرفة الله

الدعاء بالاسماء الحسنى

محمود عبد الرزاق الرضواني

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا سورة الأعراف

http://knowingallah.com/

المحتويات

مقدمة..... ١
المتفق على ثبوته هو الإشارة إلى العدد تسعة وتسعين..... ٤
المتفق على ثبوته هو الإشارة إلى العدد تسعة وتسعين..... ٤
ثلاثة من رواة الحديث اجتهدوا في جمع الأسماء الحسنى ٤
ما جمعه الوليد بن مسلم هو الذي اشتهر منذ أكثر من ألف عام ٤
الأسماء التي كان يحدث بها الوليد لم تكن متطابقة في كل مرة ٥
اتفق الحفاظ من أئمة الحديث على أن الأسماء المشهورة لم يرد في ٦
أجمع العلماء على أن الأسماء الحسنى توقيفية على النص ٧
كيف نتعرف على أسماء اللّه الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ؟..... ٩
الشرط الأول للإحصاء ثبوت الاسم نصا في القرآن أو صحيح السنة ١٠
الشرط الثاني للإحصاء علمية الاسم واستيفاء العلامات اللغوية ١٢
اسم اللّه الرحمن..... ٢٠
اسم اللّه الرحيم ٢١
الملكُ ٢٢
اسم اللّه القدُّوس..... ٢٤
السَّلام ٢٥
اسم اللّه المؤمِنُ ٢٦
اسم اللّه المهيْمنُ ٢٧
اسم اللّه العَزيز..... ٢٩
اسم اللّه الجَبَّار ٣٠
اسم اللّه المتكبِّرُ ٣١
الخَالِقُ ٣٢
البَارئُ ٣٤
المصَوِّر ٣٥
الأوَّل ٣٦
الآخِرُ ٣٨
الظاهِر ٤٠
البَاطِن ٤٢
السَّميع ٤٤
البَصِير ٤٥

المحتويات

المولَى ٤٦
النصِيرُ ٤٨
العفوُّ ٥٠
القدِير ٥١
اللطيفُ ٥٣
الخبيرُ ٥٥
الوترُ ٥٦
الجَميلُ ٥٨
الحَيِيُّ ٦٠
السِّتيرُ ٦٢
الكَبير ٦٤
المتعَال ٦٥
الوَاحِدُ ٦٦
القهَّارُ ٦٨
الحَق جل جلاله ٦٩
المبينُ جل جلاله ٧١

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صلي عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد .

فإن أشرف الوسائل وأعلاها وأقواها فيما يتقرب به العبد إلى الله أن يتوسل إليه بأسمائه الحسنى، وقد أمرنا الله في كتابه أن ندعوه بها فقال U: } وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الحسْنى فَادعُوه بها وَذَرُوا الذين يُلحِدُون فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَون مَا كَانُوا يَعْمَلون { [الأعراف:٠٨١] .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة t أن رسول الله e قال: (إن للهِ تِسْعَة وَتِسْعِين اسْمًا مِائة إلا وَاحِدًا مَنْ أحْصَاهَا دَخَل الجنة) ([١]) .

قال ابن القيم: (فالعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسماءه كما ينبغي أحصى جميع العلوم، إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم؛ لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها) ([٢]) .

ويذكر ابن القيم أن مراتب إحصاء الأسماء الحسنى التي من أحصاها دخل الجنة ثلاث مراتب: المرتبة الأولى إحصاء ألفاظها وعددها. المرتبة الثانية فهم معانيها ومدلولها. المرتبة الثالثة دعاؤه بها) ([٣]) .

ومن المعلوم أن علماء الأمة على اختلاف مذاهبهم اتفقوا على أنه لا يجوز أن يسمى الله تعالى ولا أن يخبر عنه إلا بما سمى به نفسه أو أخبر به عن نفسه في كتابه

١ صحيح البخاري (٦٩٥٧)، ومسلم (٢٦٧٧) .
٢ بدائع الفوائد ١٧١/١ .
٣ السابق ١٧١/١ .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

أو على لسان رسوله e دون زيادة أو نقصان لا يتجاوز القرآن والحديث ، يجب أنن نسمي الله بما عند ما جاء في الكتاب وصحيح السنة بذكر أسماء الله نصا ؛ لأن أسماء الله الحسنى توقيفية لا مجال للعقل فيها؛ فالعقل لا يمكنه بمفرده أن يتعرف على أسماء الله التي تليق بجلاله؛ ولا يمكنه أيضا إدراك ما يستحقه الرب U من صفات الكمال والجمال؛ فتسمية رب العزة والجلال بما لم يسم به نفسه قول على الله بلا علم، وهو أمر حرمه الله U على عباده .

قال ابن حزم: (لا يجوز أن يسمى الله تعالى ولا أن يخبر عنه إلا بما سمى به نفسه أو أخبر به عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله e أو صح به إجماع جميع أهل الإسلام المتيقن ولا مزيد، وحتى وإن كان المعنى صحيحا فلا يجوز أن يطلق عليه تعالى اللفظ .

وقد علمنا يقينا أن الله U بنى السماء فقال: }وَالسَّمَاءَ بنيْناهَا { [الذاريات:٧٤]، ولا يجوز أن يسمى بناء، وأنه تعالى خلق أصباغ النبات والحيوان وأنه تعالى قال:} صِبغةَ اللهِ وَمَنْ أحْسَنُ مِن اللهِ صِبغة { [البقرة:٨٣١]، ولا يجوز أن يسمى صباغا، وأنه تعالى سقانا الغيث ومياه الأرض ولا يسمى سقاء ولا ساقيا، وهكذا كل شيء لم يسم به نفسه) ([٤]).

وقال الإمام النووي: (أسماء الله توقيفية لا تطلق عليه إلا بدليل صحيح) ([٥]) .

واحتج الإمام الغزالي على أن الأسماء الحسنى توقيفية بالاتفاق على أنه لا يجوز لنا أن نسمي رسول الله e باسم لم يسمه به أبوه ولا سمى به نفسه، وكذا كل كبير من الخلق، قال: فإذا امتنع ذلك في حق المخلوقين فامتناعه في حق الله أولى ([٦]).

وقال الإمام السيوطي: (اعلم أن أسماء الله تعالى توقيفية بمعنى أنه لا يجوز أن يطلق اسم ما لم يأذن له الشرع، وإن كان الشرع قد ورد بإطلاق ما يرادفه) ([٧])

٤ الفصل٢/١٠٨
٥ شرح النووي٧/١٨٨ .
٦ فتح الباري١١/٢٢٣ .
٧ شرح سنن ابن ماجة ١/٢٧٥

وقال أبو القاسم القشيري: (الأسماء تؤخذ توقيفا من الكتاب والسنة والإجماع، فكل اسم ورد فيها وجب إطلاقه في وصفه، وما لم يرد لم يجز ولو صح معناه) ([٨]) .

وقال ابن الوزير المرتضى: (فأسماء الله وصفاته توقيفية شرعية، وهو أعز من أن يطلق عليه عبيده الجهلة ما رأوا من ذلك، فلا يجوز تسميته رب الكلاب والخنازير ونحو ذلك من غير إذن شرعي، وإنما يسمى بما سمى به نفسه) ([٩]) .

والأقوال في ذلك كثيرة يعز إحصاؤها وكلها تدل على أن عقيدة أهل السنة والجماعة مبنية على أن الأسماء الحسنى توقيفية، وأنه لا بد في كل اسم من دليل نصي صحيح يُذكر فيه الاسم بلفظه، ومن ثم فإن دورنا تجاه الأسماء الحسنى الجمع والإحصاء ثم الحفظ والدعاء وليس الاشتقاق والإنشاء .

السؤال الذي يطرح نفسه كضرورة ملحة في التعرف على أسماء الله: ما هي الأسماء الحسنى التي ندعو الله بها ؟ وكيف اشتهرت الأسماء التي يعرفها عامة المسلمين حتى الآن ؟

٨ سبل السلام ١٠٩/٤ .
٩ إيثار الحق ٣١٤/١ .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

المتفق على ثبوته هو الإشارة إلى العدد تسعة وتسعين

المتفق على ثبوته هو الإشارة إلى العدد تسعة وتسعين

إن المتفق على ثبوته وصحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الإشارة إلى العدد تسعة وتسعين الذي ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، لكن لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تعيين الأسماء الحسنى أو سردها في نص واحد، وهذا أمر لا يخفى على العلماء الراسخين قديما وحديثا والمحدثين منهم خصوصا، إذاً كيف ظهرت الأسماء التي يحفظها الناس منذ قرون ؟!

ثلاثة من رواة الحديث اجتهدوا في جمع الأسماء الحسنى

في نهاية القرن الثاني ومطلع القرن الثالث الهجري حاول ثلاثة من رواة الحديث جمعها باجتهادهم؛ إما استنباطا من القرآن والسنة أو نقلا عن اجتهاد الآخرين في زمانهم؛ الأول منهم وهو أشهرهم وأسبقهم الوليد بن مسلم مولى بني أمية (ت:١٩٥هـ)،وهو عند علماء الجرح والتعديل كثير التدليس في الحديث([١٠]).

والثاني عبد الملك الصنعاني، وهو عندهم ممن لا يجوز الاحتجاج بروايته لأنه ينفرد بالموضوعات ([١١]). أما الثالث فهو عبد العزيز بن الحصين، وهو ضعيف ذاهب الحديث كما ذكر الإمام مسلم ([١٢]).

هؤلاء الثلاثة اجتهدوا فجمع كل منهم قرابة التسعة والتسعين اسما ثم فسر بها حديث أبي هريرة الذي أشار فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا العدد .

ما جمعه الوليد بن مسلم هو الذي اشتهر منذ أكثر من ألف عام

لكن ما جمعه الوليد بن مسلم هو الذي اشتهر بين الناس منذ أكثر من ألف عام فقد جمع ثمانية وتسعين اسما بالإضافة إلى لفظ الجلالة وهي: الرحمنُ الرّحيم المَلِك القدُّوسُ السّلاَم المؤمِنُ المهَيمنُ العَزِيزُ الجَبارُ المتكَبِّر الخالِق البارِيءُ

١٠ تقريب التهذيب لابن حجر ٣٣٦/٢
١١ الكاشف للذهبي ٢١٤/٢
١٢ الضعفاء والمتروكين ١٠٩/٢.

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

المصَوّرُ الغفارُ القَهّارُ الوَهّابُ الرّزاق الفتاح العَلِيم القَابِضُ الباسِط الخافضُ الرّافِعُ المعز المذل السّمِيعُ البصِيرُ الحَكَم العَدل اللطِيفُ الخَبِيرُ الحَلِيم العَظِيم الغفُورُ الشكُورُ العَلِيُّ الكَبِيرُ الحَفِيظُ المقِيت الحَسِيبُ الجَلِيل الكَرِيم الرقِيبُ المجِيبُ الوَاسِعُ الحكِيم الوَدُودُ المَجِيدُ الباعِث الشهِيدُ الحَق الوَكِيل القَوِيُّ المَتِينُ الوَلِيُّ الحَمِيدُ المحْصِي المبدِيءُ المعِيدُ المحْيِي المِمِيت الحَيُّ القَيُّوم الوَاجِدُ المَاجِدُ الوَاحِدُ الصّمَدُ القَادِرُ المقتدِرُ المقَدّم المؤَخّرُ الأوّل الآخِرُ الظاهِرُ الباطِنُ الوَالِي المتعالِي البرُّ التوّابُ المنتقم العَفُوّ الرّءُوف مَالِكُ الملك ذُو الجلال وَالإكْرَام المقسِط الجَامِعُ الغنِيّ المغنِي المَانِعُ الضّارّ النافِعُ النورُ الهَادِي البدِيعُ الباقِي الوَارِث الرّشِيدُ الصّبُور ([١٣]).

الأسماء التي كان يحدث بها الوليد لم تكن متطابقة في كل مرة

ولننظر كيف اشتهرت الأسماء التي اجتهد الوليد بن مسلم في جمعها ؟!

كان الوليد كثيرا ما يحدث الناس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه المتفق عليه والذي يشير إجمالا إلى إحصاء تسعة وتسعين اسما ثم يتبعه في أغلب الأحيان بذكر الأسماء التي توصل إليها باجتهاده كتفسير شخصي منه للحديث .

وقد نقلت عنه مدرجة مع كلام النبي صلى الله عليه وسلم وألحقت أو بمعنى آخر ألصقت بالحديث النبوي، وظن أغلب الناس بعد ذلك أنها نص من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فحفظوها وانتشرت بين العامة والخاصة حتى الآن .

ومع أن الإمام الترمذي لما دون تلك الأسماء في سننه مدرجة مع الحديث النبوي نبه على غرابتها، وهو يقصد بغرابتها ضعفها وعدم ثبوتها كما ذكر ذلك الشيخ الألباني رحمه الله .

بل من الأمور العجيبة التي لا يعرفها الكثيرون أن الأسماء التي كان الوليد بن مسلم يذكرها للناس لم تكن واحدة في كل مرة، ولم تكن متطابقة قط، بل يتنوع اجتهاده عند الإلقاء فيذكر للناس أسماء أخرى مختلفة عما ذكره في اللقاء السابق، فالأسماء التي رواها عنه الطبراني وضع الوليد فيها القائم الدائم بدلا من

١٣ الترمذي (٣٥٠٧)، وانظر ضعيف الجامع (١٩٤٣)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

القابض الباسط اللذين وردا في رواية الترمذي المشهورة، واستبدل أيضا الرشيد بالشديد، والأعلى والمحيط والمالك بدلا من الودود والمجيد والحكيم .

وأيضا فإن الأسماء التي رواها عنه ابن حبان وضع فيها الرافع بدلا من المانع في رواية الترمذي، وما رواه عنه ابن خزيمة وضع فيه الحاكم بديلا عن الحكيم والقريب بديلا عن الرقيب، والمولى بديلا من الوالي، والأحد مكان المغني .

وفي رواية البيهقي استبدل الوليد المقيت بديلا من المغيث، ورويت عنه أيضا بعض الروايات اختلفت عن رواية الترمذي في ثلاثة وعشرين اسماً ([١٤])، والعجيب أن الأسماء المدرجة عند الترمذي هي المشتهرة فقط .

اتفق الحفاظ من أئمة الحديث على أن الأسماء المشهورة لم يرد في تعيينها حديث صحيح

والقصد أن هذه الأسماء التي يحفظها الناس ليست نصا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هي ملحقة أو ملصقة أو كما قال المحدثون مدرجة مع قول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن للهِ تِسْعَة وَتِسْعِين اسْمًا مِائة إلا وَاحِدًا) . وهذا أمر قد يكون غريبا على عامة الناس لكنه لا يخفى على أهل العلم والمعرفة بحديثه صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر: (والتحقيق أن سردها من إدراج الرواة) ([١٥]) . وقال الأمير الصنعاني: (اتفق الحفاظ من أئمة الحديث أن سردها إدراج من بعض الرواة) ([١٦]).

وقال ابن تيمية عن رواية الترمذي وابن ماجه: (وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كل منهما من كلام بعض السلف) ([١٧]) .

وقال أيضا: (لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي

١٤ فتح الباري ٢١٦/١١
١٥ بلوغ المرام ص٣٤٦
١٦ سبل السلام ١٠٨/٤
١٧ دقائق التفسير ٤٧٣/٢

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

حمزة، وحفاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث، وفيها حديث ثان أضعف من هذا رواه ابن ماجه، وقد روي في عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف) ([١٨]) .

وقد ذكر أيضا أنه إذا قيل بتعيينها على ما في حديث الترمذي مثلا ففي الكتاب والسنة أسماء ليست في ذلك الحديث مثل اسم الرب فإنه ليس في حديث الترمذي، وأكثر الدعاء المشروع إنما هو بهذا الاسم، وكذلك اسم المنان والوتر والطيب والسبوح والشافي؛ كلها ثابتة في نصوص صحيحة؛ وتتبع هذا الأمر يطول ([١٩])

ولما كان هذا حال الأسماء الحسنى التي حفظها الناس لأكثر من ألف عام، وأنشدها كل منشد، وكتبت على الحوائط في كل مسجد، فلا بد من تنبيه الملايين من المسلمين على ما ثبت فيها من الأسماء وما لم يثبت، ثم تعريفهم بالأسماء الحسنى الصحيحة الثابتة في الكتاب والسنة ؟ وكيف يمكن أن نتعرف عليها بسهولة ؟ وسوف نذكرها إن شاء الله بأدلتها ومعانيها، وكيف ندعو الله بها ؟ .

أجمع العلماء على أن الأسماء الحسنى توقيفية على النص

اتفق علماء الأمة على اختلاف مذاهبهم أنه يجب الوقوف على ما جاء في الكتاب وصحيح السنة بذكر أسماء الله نصا دون زيادة أو نقصان؛ لأن أسماء الله الحسنى توقيفية لا مجال للعقل فيها؛ فالعقل لا يمكنه بمفرده أن يتعرف على أسماء الله التي تليق بجلاله؛ ولا يمكنه أيضا إدراك ما يستحقه الرب عز وجل من صفات الكمال والجمال؛ فتسمية رب العزة والجلال بما لم يسم به نفسه قول على الله بلا علم، وهو أمر حرمه الله عز وجل على عباده .

قال ابن حزم: (لا يجوز أن يسمى الله تعالى ولا أن يخبر عنه إلا بما سمى به نفسه أو أخبر به عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أو صح به إجماع جميع أهل الإسلام المتيقن ولا مزيد، وحتى وإن كان المعنى صحيحا فلا يجوز أن يطلق عليه تعالى اللفظ .

١٨

١٩ السابق ٢١٧/١

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

وقد علمنا يقينا أن الله عز وجل بنى السماء فقال: }وَالسَّمَاءَ بنيْناهَا { [الذاريات:٧٤]، ولا يجوز أن يسمى بناء، وأنه تعالى خلق أصباغ النبات والحيوان وأنه تعالى قال: } صِبغةَ اللهِ وَمَنْ أحْسَنُ مِن اللهِ صِبغة { [البقرة:٨٣١]، ولا يجوز أن يسمى صباغا، وأنه تعالى سقانا الغيث ومياه الأرض ولا يسمى سقاء ولا ساقيا، وهكذا كل شيء لم يسم به نفسه) ([٢٠]).

وقال الإمام النووي: (أسماء الله توقيفية لا تطلق عليه إلا بدليل صحيح) ([٢١]) .

واحتج الإمام الغزالي على أن الأسماء الحسنى توقيفية بالاتفاق على أنه لا يجوز لنا أن نسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم لم يسمه به أبوه ولا سمى به نفسه، وكذا كل كبير من الخلق، قال: فإذا امتنع ذلك في حق المخلوقين فامتناعه في حق الله أولى ([٢٢]) .

وقال الإمام السيوطي: (اعلم أن أسماء الله تعالى توقيفية بمعنى أنه لا يجوز أن يطلق اسم ما لم يأذن له الشرع، وإن كان الشرع قد ورد بإطلاق ما يرادفه) ([٢٣])

وقال أبو القاسم القشيري: (الأسماء تؤخذ توقيفا من الكتاب والسنة والإجماع، فكل اسم ورد فيها وجب إطلاقه في وصفه، وما لم يرد لم يجز ولو صح معناه) ([٢٤].

وقال ابن الوزير المرتضى: (فأسماء الله وصفاته توقيفية شرعية، وهو أعز من أن يطلق عليه عبيده الجهلة ما رأوا من ذلك، فلا يجوز تسميته رب الكلاب والخنازير ونحو ذلك من غير إذن شرعي، وإنما يسمى بما سمى به نفسه) ([٢٥]) .

والأقوال في ذلك كثيرة يعز إحصاؤها وكلها تدل على أن عقيدة أهل السنة والجماعة مبنية على أن الأسماء الحسنى توقيفية، وأنه لا بد في كل اسم من دليل نصي صحيح يُذكر فيه الاسم بلفظه، ومن ثم فإن دورنا تجاه الأسماء الحسنى الجمع والإحصاء ثم الحفظ والدعاء وليس الاشتقاق والإنشاء .

٢٠ الفصل٢/١٠٨
٢١ شرح النووي٧/١٨٨
٢٢ فتح الباري١١/٢٢٣
٢٣ شرح سنن ابن ماجة ١/٢٧٥
٢٤ سبل السلام ٤/١٠٩
٢٥ إيثار الحق ١/٣١٤

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

كيف نتعرف على أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ؟

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هي الأسماء الحسنى التي ندعو الله بها ؟ وكيف يمكن التعرف عليها ؟ قال ابن الوزير: (تمييز التسعة والتسعين يحتاج إلى نص متفق على صحته أو توفيق رباني، وقد عدم النص المتفق على صحته في تعيينها، فينبغي في تعيين ما تعين منها الرجوع إلى ما ورد في كتاب الله بنصه أو ما ورد في المتفق على صحته من الحديث) ([٢٦]).

والرجوع إلى ما أشار إليه ابن الوزير مسألة أكبر من طاقة فرد وأوسع من دائرة مجد؛ لأن الشرط الأول والأساسي في إحصاء الأسماء هو فحص جميع النصوص القرآنية وجميع ما ورد في السنة النبوية مما وصل إلينا في المكتبة الإسلامية، وهذا الأمر يتطلب استقصاء شاملا لكل اسم ورد في القرآن، وكذلك كل نص ثبت في السنة، ويلزم من هذا بالضرورة فرز عشرات الآلاف من الأحاديث النبوية وقراءتها كلمة كلمة لتحقيق القول في إسم واحد .

وذلك في العادة خارج عن قدرة البشر المحدودة وأيامهم المعدودة؛ ولذلك لم يقم أحد من أهل العلم سلفا وخلفا بتتبع الأسماء حصرا، وإنما جمع كل منهم ما استطاع باجتهاده ووسعه، وكان أغلبهم يكتفي برواية الترمذي، أو ما رآه صوابا عند ابن ماجة والحاكم، فيقوم بشرحه وتفسيره كما فعل كثير من الأئمة كالزجاج والخطابي والبيهقي والقشيري والغزالي والرازي والقرطبي وغيرهم من القدامى والمعاصرين .

ولما يسر الله عز وجل الأسباب في هذا العصر أصبح من الممكن إنجاز مثل هذا البحث في وقت قصير نسبيا، وذلك باستخدام الكمبيوتر والموسوعات الالكترونية التي قامت على خدمة القرآن الكريم، وحوت آلاف الكتب العلمية واشتملت على المراجع الأصلية للسنة النبوية وكتب التفسير والفقه والعقائد والأدب والنحو وغيرها الكثير والكثير .

٢٦ العواصم ٢٢٨/٧ .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

لقد كان لارتباط التقنية الحديثة بمجال العقيدة أثر كبير في ظهور المفاجأة التي لم تكن متوقعة، وهي تصديق البحث الحاسوبي لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن للهِ تِسْعَة وَتِسْعِين اسْمًا مِائة إلا وَاحِدًا) .

ولنبدأ أولا بذكر الشروط أو الضوابط التي يتمكن من خلالها أي مسلم أن يتعرف بسهولة ويسر على كل اسم من الأسماء الحسنى، والدليل على تلك الشروط من كتاب الله:

الشرط الأول للإحصاء ثبوت الاسم نصا في القرآن أو صحيح السنة

طالما أنه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في تعينها وسردها فلا بد لإحصائها من وجود الاسم نصا في القرآن أو صحيح السنة، وهذا الشرط مأخوذ من قوله تعالى: } وَللهِ الأسْمَاءُ الحسْنى فَادعُوه بها{، ولفظ الأسماء يدل على أن أنها معهودة موجودة، فالألف واللام للعهد، ولما كان دورنا حيال الأسماء هو الإحصاء دون الاشتقاق والإنشاء، فإن الإحصاء لا يكون إلا لشيء موجود ومعهود ولا يعرف ذلك إلا بما نص عليه القرآن أو ثبت في صحيح السنة .

ومعلوم من مذهب أهل السنة والجماعة أن الأسماء توقيفية على الأدلة السمعية، ولا بد فيها من تحري الدليل بطريقة علمية تضمن لنا مرجعية الاسم إلى كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى ما ورد في القرآن الكريم بنصه أو صح في السنة؛ فمحيط الرسالة لا تخرج عن هذه الدائرة .

أما القواعد التي يعتمد عليها في تمييز الحديث المقبول من المردود، والصحيح من الضعيف فهي قواعد المحدثين، أو ما عرف بعلم مصطلح الحديث الذي يشترط في الحديث الصحيح اتصال السند بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة، وعلى ما هو معتبر أيضا في قواعدهم وأصولهم ([٢٧]) .

وليس كل ما نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقبل بلا ضابط أو نقاش، فلا بد من الترابط العلمي المتصل بين رواة السند؛ بحيث يتلقى الراوي اللاحق عن

٢٧ المنهل الروي لابن جماعة ص٣٣ بتصرف

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

السابق؛ فلا يكون بين اثنين من رواة الحديث فجوة زمنية أو مسافة مكانية يتعذر معها اللقاء أو يستحيل معها التلقي والأداء .

كما يلزم أيضا اتصاف الرواة بالعدالة، وهى صفة خلقية تكتسبها النفس الإنسانية، وتحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة ومجانبة الفسوق والابتداع؛ فلا يعرف بارتكاب كبيرة أو إصرار على صغيرة، ولا بد أن يتصف الراوي أيضا بالضبط، والتثبت من الحفظ، والسلامة من الخطأ، وانعدام الوهم مع القدرة على استحضار ما حفظه، وهذا شرط في جميع رواة الحديث الصحيح من أول السند إلى آخره .

يضاف إلى ذلك عدم مخالفة الراوي لمن هو أوثق منه وأثبت، ولا يكون في روايته أيضا علة قادحة أو سبب ظاهر يؤدي إلى الحكم بعدم ثبوت الحديث، فالطريق الوحيد المعتمد في ثبوت السنة هو الالتزام بقواعد المحدثين وأصولهم في معرفتها ([٢٨]) .

أما الحكم على ثبوت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بالرؤية العقلية أو الأصول الكلامية أو المناهج الفلسفية أو الكشوفات الذوقية فلا مجال له ولا عبرة به؛ لأن الآراء العقلية كثيرة ومتضاربة والمواجيد الذوقية مختلفة ومتغيرة، فالحكم على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة يحكمه الهوى ويسوقه استحسان النفس .

أما الأسماء التي لم تتوافق مع هذا الشرط مما اشتهر في جمع الوليد بن مسلم المدرج في رواية الترمذي، والمشهور بين الناس منذ أكثر من ألف عام فهما الواجد والماجد .

وفي غير تلك الرواية مما لم يثبت أيضا من أسماء الله الحسنى النظيف والسخي والحنان والهُوِيّ والمفضل والمنعم ورمضان وآمين والأعز والقيام لأنها جميعا لم تثبت إلا في روايات ضعيفة أو موقوفة أو قراءة شاذة .

٢٨ شرح النووي على صحيح مسلم ٢٧/١

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الشرط الثاني للإحصاء علمية الاسم واستيفاء العلامات اللغوية

يشترط في جمع الأسماء الحسنى وإحصائها من الكتاب والسنة أن يرد الاسم في النص مرادا به العلمية ومتميزا بعلامات الاسمية المعروفة في اللغة، كأن يدخل عليه حرف الجر كما ورد في قوله عز وجل : } وَتوكل عَلَى الحَيّ الذِي لا يموت { [الفرقان:٨٥]، أو يرد الاسم منونا كقوله تعالى: } سَلامٌ قَولا مِنْ رَب رَحِيم { [يس:٨٥]، أو تدخل عليه ياء النداء كما ثبت في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : (يَا حَيُّ يَا قَيّوم) ([٢٩])، أو يكون الاسم معرفا بالألف واللام كقوله عز وجل : } سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى { [الأعلى:١]، أو يكون المعنى مسندا إليه محمولا عليه كقوله: } الرّحْمَنُ فَاسْأل به خَبيرا { [الفرقان:٩٥]، فهذه خمس علامات يتميز بها الاسم عن الفعل والحرف وقد جمعها ابن مالك في قوله:

بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل ([٣٠]) . فلا بد إذا أن تتحقق في الأسماء الحسنى علامات الاسم اللغوية .

ودليل هذا الشرط قوله عز وجل : } وَللهِ الأسْمَاءُ الحسْنى فَادعُوه بها {، وقوله: } فَله الأسْمَاءُ الحسْنى {، ولم يقل: ولله الأوصاف الحسنى أو فله الأفعال الحسنى، وشتان بين الأسماء والأوصاف والأفعال؛ فالوصف يتبع الموصوف ولا يقوم بنفسه كالعلم والقدرة والعزة والحكمة والرحمة والخبرة، وإنما يقوم الوصف بموصوفه ويقوم الفعل بفاعله إذ لا يصح أن نقول: الرحمة استوت على العرش أو العزة أجرت الشمس أو العلم والحكمة والخبرة أنزلت الكتاب وأظهرت على النبي صلى الله عليه وسلم ما غاب من الأسرار .

فهذه كلها أوصاف لا تقوم بنفسها بخلاف الأسماء الحسنى الدالة علي المسمى الذي اتصف بها كالرحمن الرحيم والعزيز العليم والخبير الحكيم القدير، كما أن معنى الدعاء بالأسماء الحسنى في قوله تعالى: } فَادعُوه بها { أن تدخل على الأسماء أداة النداء سواء ظاهرة أو مضمرة، والنداء من علامات الاسمية .

وعلى ذلك فإن كثيرا من الأسماء المشتهرة على ألسنة الناس ليست من الأسماء

٢٩ صحيح أبي داود ١٣٢٦
٣٠ شرح ابن عقيل١/٢١

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الحسنى، وإنما هي في حقيقتها أوصاف أو أفعال لا تقوم بنفسها، فكثير من العلماء ورواة الحديث جعلوا المرجعية في علمية الاسم إلى أنفسهم وليس إلى النص الثابت، فاشتقوا لله أسماء كثيرة من الأوصاف والأفعال، وهذا يعارض ما اتفق عليه السلف في كون الأسماء الحسنى توقيفية على النص .

من الذي سمى الله عز وجل الخافض المعز المذل العدل الجليل الباعث ؟

إذا كان الأمر كذلك فمن الذي سمى الله عز وجل الخافض المعز المذِل العَدل الجَلِيل الباعِث المحْصِي المبدِيء المعِيد الممِيت المقسِط المغنِي المَانِعُ الضّارّ النافِع الباقِي الرّشِيد الصّبُور ؟

هذه جميعها ليست من أسماء الله الحسنى لأن الله عز وجل لم يسم نفسه بها، وكذلك لم ترد في صحيح السنة، وإنما سماه بها الوليد بن مسلم ضمن ما أدرجه باجتهاده في رواية الترمذي المشهورة، فالخافض مثلا لم يرد في القرآن أو السنة اسما، وإنما ورد بصيغة الفعل فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن اللهَ عز وجل لاَ يَنام وَلاَ يَنْبغِي لَه أنْ يَنامَ يَخفِضُ القِسْطَ وَيَرْفَعُه) ([٣١]) .

ولا يجوز لنا أن نشتق لله عز وجل من كل فعل اسما، ولم يخولنا الله في ذلك قط، وإنما أمرنا سبحانه بإحصاء أسمائه وجمعها وحفظها ثم دعاؤه بها، فدورنا حيال الأسماء الحسنى الإحصاء وليس الاشتقاق والإنشاء .

ولو أصر أحد على تسمية الله بالخافض وأجاز لنفسه ذلك فيلزمه تسميته البناء لأنه بنى السماء، والسقاء لأنه سقى الغيث وسقى أهل الجنة شرابا طهورا، والمدمدم لأنه دمدم على ثمود، والمدمر لأنه دمر على الكافرين، والطامس لأنه طمس على أعينهم، والماسخ لأنه مسخهم على مكانتهم، والمقطع لأنه قطع اليهود أمما .

وكذلك يلزمه تسمية الله عز وجل المنسي لأنه أنساهم ذكره، والمفجر لأنه فجر الأرض عيونا، والحامل لأنه حمل نوحا على ذات ألواح ودسر، والصباب

٣١ صحيح مسلم (١٧٩) .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

والشقاق لأنه قال: } أنا صَببنا المَاءَ صَبّاً ثم شقَقنا الأرْضَ شقا { [عبس:٥٢/٦٢]، وغير ذلك من مئات الأفعال في الكتاب والسنة والتي سيقلبها دون حق إلى أسماء .

ويقال هذا أيضا في اشتقاق الوليد بن مسلم وغيره لاسميه للمعز المذل حيث اشتق هذين الاسمين من قوله عز وجل : } قلِ اللهم مَالِكَ الملك تؤتِي الملكَ مَنْ تشاءُ وَتنْزِعُ الملكَ ممن تشاءُ وَتعز مَنْ تشاءُ وَتذِل مَنْ تشاءُ بيدِكَ الخيْرُ إنكَ عَلى كلِّ شيْءٍ قَدِيرٌ { [آل عمران:٦٢]، فالله عز وجل أخبر أنه يؤتي ويشاء وينزع ويعز ويذل، ولم يذكر في الآية بعد مالك الملك واسمه القدير سوى الأفعال، فاشتقوا لله اسمين من فعلين وتركوا على قياسهم اسمين آخرين، فيلزمهم تسمية الله عز وجل بالمؤتِي وَالمنْزِعُ فضلا عن تسميته بالمشيء طالما أن المرجعية في علمية الاسم إلى الرأي والاشتقاق دون التتبع والإحصاء .

وكذلك العدل لم يرد في القرآن اسما أو فعلا ولا دليل لمن سمى الله بهذا الاسم سوى الأمر بالعدل في قوله عز وجل : } إن اللهَ يَأمرُ بِالعَدلِ والإحسان { [النحل:٠٩] . أما الجليل فلم يرد اسما في الكتاب أو صحيح السنة، ولكن ورد وصف الجلال في قوله تعالى: } وَيَبقَى وَجْه رَبّكَ ذُو الجلالِ وَالإكْرَامِ { [الرحمن:٧٢]، وفرق كبير بين الاسم والوصف .

وكذلك الباعِث المحْصِي لا دليل على إثبات هذين الاسمين، والذي ورد في القرآن والسنة صفات الأفعال فقط كقوله تعالى: } يَومَ يَبعَثهم الله جَمِيعاً فَيُنبّئُهمْ بِمَا عَمِلوا أحْصَاه الله وَنسُوه وَالله عَلَى كلِّ شيْءٍ شهِيدٌ { [المجادلة:٦]، وهي كثيرة في القرآن والسنة .

ومن الملاحظ أن الوليد بن مسلم اشتق الباعث من قوله: (يَبعَثهم) والمحصي من قوله: (أحْصَاه الله) ترك المنبئ من قوله: (فَينبّئُهمْ) لأن الآية لم يرد فيها بعد اسم الله الشهيد سوى الأفعال التي اشتق منها فعلين وترك الثالث في حين أن تلك الأسماء جميعها لم ترد نصا صريحا في الكتاب أو صحيح السنة .

وكذلك القول في اسميه المبدِيء المعِيد فهما اسمان لا دليل على ثبوتهما، فقد

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

استند من سمى الله بهذين الاسمين إلى اجتهاده في الاشتقاق من الفعلين الذين وردا في قوله عز وجل : } إنه هوَ يُبدِئُ وَيُعِيدُ { [البروج:٣١]، ومعلوم أن أسماء الله الحسنى توقيفية على النص، وليس في الآية سوى الفعلين فقط .

أما الضار النافع فهذان الاسمان بعد البحث الحاسوبي تبين أنهما لم يردا في القرآن أو السنة، وليس لمن سمى الله بهما إلا اجتهاده في الاشتقاق من المعنى الذي ورد في قوله تعالى: } قل لا أمْلِكُ لِنفسِي نفعاً وَلا ضَرّاً إلا مَا شاءَ الله { [الأعراف:٨٨١]. ولم يُذكر في الآية النص على الاسم أو حتى الفعل، ولم يرد الضار اسما ولا وصفا ولا فعلا .

وعملية البحث الحاسوبي أصبحت يسيرة للتعرف على عدم ثبوت اسم المِميت المقسِط المغنِي المَانِع الباقِي الرشِيد الصّبُور ؟.

الشرط الثالث للإحصاء إطلاق الاسم دون إضافة أو تقييد

والمقصود بهذا الشرط أن يرد الاسم مطلقا دون تقييد ظاهر أو إضافة مقترنة بحيث يفيد المدح والثناء على الله بنفسه، لأن الإضافة والتقييد يحدان من إطلاق الحسن والكمال على قدر المضاف وشأنه، وقد ذكر الله عز وجل أسماءه بطلاقة الحسن فقال: } وَللهِ الأسْمَاءُ الحسْنى { أي البالغة مطلق الحسن بلا حد ولا قيد .

قال القرطبي: (وحسن الأسماء إنما يتوجه بتحسين الشرع لإطلاقها والنص عليها ([٣٢]).

ويدخل في الإطلاق أيضا اقتران الاسم بالعلو المطلق فوق الخلائق؛ لأن معاني العلو هي في حد ذاتها إطلاق؛ فالعلو يزيد الإطلاق كمالا على كمال وجمالا فوق الجمال .

وكذلك أيضا إذا ورد الاسم معرفا بالألف واللام مطلقا بصيغة الجمع والتعظيم

٣٢ تفسير القرطبي ١٠/٣٤٣.

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

فإنه يزيد الإطلاق عظمة وجمالا وحسنا وكمالا وينفي في المقابل أي احتمال لتعدد الذوات أو دلالة الجمع على غير التعظيم والإجلال .

قال ابن تيمية في تقرير الشروط الثلاثة السابقة: (الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها) ([٣٣]) .

وإذا كانت الأسماء الحسنى لا تخلو في أغلبها من تصور التقييد العقلي بالممكنات وارتباط آثارها بالمخلوقات كالخالق والخلاق والرازق والرزاق، أو لا تخلو من تخصيص ما يتعلق ببعض المخلوقات دون بعض؛ كالأسماء الدالة على صفات الرحمة والمغفرة مثل الرحيم والرءوف والغفور فإن ذلك التقييد لا يدخل تحت الشرط المذكور .

وإنما المقصود هو التقييد بالإضافة الظاهرة في النص أو المركبة من إضافة اسم الإشارة إلى الوصف، فلا يدخل في أسماء الله الحسنى إفراد البالغ وإطلاقه، إذا الحسن هنا في تقييده؛ فلا بد من ذكره مضافا كما في قوله تعالى: } إن اللهَ بالِغ أمْرِهِ { [الطلاق:٣]، ولا يصح إطلاقه في حق الله، بل يذكر كما ورد النص .

وكذلك المخزي يذكر مضافا دون إطلاق كما ورد في قوله الله تعالى: } وَأن اللهَ مخْزِي الكَافِرين { [التوبة:٢]، وكذلك ليس من أسمائه الحسنى العدو لأنه مقيد كما في قوله: } فَإن اللهَ عَدُوٌ لِلكَافِرين { [البقرة:٨٩]، وليس من أسمائه الخادع لأنه مقيد، وحسنه في تقييده كما في قوله عز وجل : } إن المنافِقين يُخادِعُون اللهَ وَهوَ خادِعُهمْ { [النساء:٢٤١] . وكذلك المتم في قوله عز وجل : } وَاللهُ متِم نُورِهِ { [الصف:٨]، والفالق والمخرج في قوله تعالى: } إن اللهَ فَالِق الحَبِّ وَالنوى .. وَمخْرِجُ المَيِّتِ { [الأنعام:٥٩] .

فالاسم المطلق كالرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن هو المعني بالحسن المطلق، أما الاسم المركب والمضاف والمقيد فحسنه وكماله في

٣٣ شرح العقيدة الأصفهانية ص١٩.

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

أن يذكر كما ورد به النص القرآني أو النبوي، وأن تدعوا الله به كما هو فتقول: يا ذا الجلال والإكرام، ويا ذا الطول، ولا تقل: يا ذو، أو يا طول، وتقول أيضا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (يا مقلب القلوب)، ولا تدعو فتقول: يا مقلب فقط من غير الإضافة الواردة في النص .

ومثال ما لا يتوافق مع شرط الإطلاق مما ورد مضافا أو مقيدا اسم الله الغافر والقابل والشديد والفاطر والجاعل والمتوفي والرافع والمطهر والمهلك والحفي والمنزل والسريع والمحيي والرفيع والنور والبديع والكاشف والصاحب والخليفة والقائم والزارع والموسع والمنشيء والماهد والجامع والمبرم والمستعان والحافظ والعالم والعلام والمنتقم والغالب والصادق وغير ذلك من الأسماء المقيدة والمضافة .

فهذه أسماء تذكر في حق الله على الوضع الذي قيدت به، ويدعى بها على ما ورد في النص من غير إطلاق، لأن ذلك هو كمالها وحسنها .

الشرط الرابع لإحصاء الأسماء الحسنى دلالة الاسم على الوصف

والمقصود بدلالة الاسم على الوصف أن يكون اسما على مسمى؛ لأن القرآن بين أن أسماء الله أعلام وأوصاف، فقال تعالى في الدلالة على علميتها: } قلِ ادعُوا اللهَ أوِ ادعُوا الرّحْمَن أيّا مَا تدعُوا فَله الأسْمَاءُ الحسْنى {، فكلها تدل على مسمى واحد؛ ولا فرق بين الرحمن أو الرحيم أو الملك أو القدوس أو السلام إلى آخر ما ذكر في الدلالة على ذاته عز وجل .

وقال في كونها دالة على الأوصاف: } وَللهِ الأسْمَاءُ الحسْنى فَادعُوه بها {، فدعاء الله بها مرتبط بحال العبد ومطلبه وما يناسب حاجته واضطراره من ضعف أو فقر أو ظلم أو قهر أو مرض أو جهل أو غير ذلك من أحوال العباد، فالضعيف يدعو الله باسمه القادر المقتدر القوي، والفقير يدعوه باسمه الرازق الرزاق الغني والمقهور المظلوم يدعوه باسمه الحي القيوم، إلى غير ذلك مما يناسب أحوال العباد والتي لا تخرج على اختلاف تنوعها عما أظهر لهم من أسمائه الحسنى . ولو كانت الأسماء

جامدة لا تدل على وصف ولا معنى لم تكن حسنى، لأن الله أثنى بها على نفسه فقال: } وَلله الأسْمَاءُ الحسْنى { والجامد لا مدح فيه ولا دلالة له على الثناء .

كما أنه يلزم أيضا من كونها جامدة أنه لا معنى لها، ولا قيمة لتعدادها، أو الدعوة إلى إحصائها، ويترتب على ذلك أيضا رد حديث أبي هريرة في الصحيحين: (إن للهِ تِسْعَة وَتِسْعِين اسْمًا) .

أما مثال ما لم يتحقق فيه شرط الدلالة على الوصف من الأسماء الجامدة ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (قَالَ الله عز وجل : يُؤذِينِي ابنُ آدَمَ يَسُبُّ الدهْرَ وَأنا الدهْرُ، بيدِي الأمْرُ أقَلبُ الليْلَ وَالنهَارَ) ([٣٤])؛ فالدهر اسم لا يحمل معنى يلحقه بالأسماء الحسنى، كما أنه في حقيقته اسم للوقت والزمن، فمعنى أنا الدهر أي خالق الدهر ([٣٥]) .

ويلحق بذلك أيضا الحروف المقطعة في أوائل السور والتي اعتبرها البعض من أسماء الله، فلا يصح أن تدعو الله بها فتقول في قوله تعالى (ألم): اللهم يا ألف، أو يا لام، أو يا ميم اغفري لي .

الشرط الخامس للإحصاء دلالة الوصف على الكمال المطلق

والمقصود أن يكون الوصف الذي دل عليه الاسم في مطلق الجمال والكمال فلا يكون المعنى عند تجرد اللفظ منقسما إلى كمال أو نقص أو يحتمل شيئا يحد من إطلاق الكمال والحسن، ودليل ذلك الشرط قوله عز وجل : } وَلله الأسْمَاءُ الحسْنى فَادعُوه بها { وكذلك قوله: } تبارَكَ اسْم رَبِّكَ ذِي الجلالِ وَالإكْرَام { [الرحمن:٨٧]، فالآية تعني أن اسم الله تنزه وتمجد وتعظم وتقدس عن كل نقص؛ لأنه عز وجل له مطلق الحسن والجلال وكل معاني الكمال والجمال .

وعلى ذلك ليس من أسمائه الحسنى الماكر والخادع والفاتن والمضل والمستهزئ والكايد والمنتقم والطبيب والخليفة ونحوها لأن ذلك يكون كمالا في موضع

٣٤ صحيح البخاري (٤٥٤٩) .
٣٥ فتح الباري ٥٦٦/١٠

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

ونقصا في آخر، فلا يوصف الله به إلا في موضع الكمال فقط كما ورد نصه مقيدا في القرآن والسنة .

تلك هي الشروط أو الضوابط أو الأسس التي تضمنها قوله تعالى: } وَلِلهِ الأسْمَاءُ الحسْنى فَادعُوه بها { [الأعراف:٠٨١] .

وعند تتبع ما ورد في الكتاب والسنة من خلال الموسوعات الإلكترونية، واستخدام تقنية البحث الحاسوبية، وما ذكره مختلف العلماء الذين تكلموا في إحصاء الأسماء، والذين بلغ إحصاؤهم جميعا ما يزيد على المائتين والثمانين اسما ثم مطابقة هذه الشروط على ما جمعوه فإن النتيجة التي يمكن لأي باحث أن يصل إليها هي تسعة وتسعون اسما دون لفظ الجلالة تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إنّ للهِ تسعَة وَتسْعِين اسمًا مِائة إلا وَاحِدًا مَنْ أحْصَاهَا دَخَلَ الجَنة) .

وسوف نذكرها إن شاء الله اسماً اسماً مع مختصر وجيز نذكر فيه الدليل على كل اسم، وشرح موجز لمعناه، وكيفية الدعاء به على مقتضى ما وردت به أدعية القرآن الكريم وما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ، وكذلك ما ينبغي على المسلم من سلوك عملي يبين أثر كل اسم في توحيده لله ، تحقيقا للدعاء بالأسماء دعاء مسألة ودعاء عبادة .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

اسم الله الرحمن

قال الله تعالى: } قلِ ادْعوا اللهَ أوِ ادْعوا الرّحمن أيّا ما تدْعوا فلهُ الأسْماءُ الحسْنى { [الإسراء:٠١١]. والرحمن هو المتصف بالرحمة العامة حيث خلق عباده ورزقهم، وهداهم سبلهم، وأمهلهم فيما خولهم، واستخلفهم في أرضه، واستأمنهم في ملكه ليبلوهم أيهم أحسن عملا، ومن ثم فإن رحمة الله في الدنيا وسعتهم جميعا؛ فشملت المؤمنين والكافرين .

والرحمة تفتح أبواب الرجاء والأمل، وتبعث على صالح العمل، وتدفع أبواب الخوف واليأس وتشعر الشخص بالأمن والأمان .

ومن حديث أبي هريرة t أنه سمع رسول الله e يقول: (جَعل الله الرّحمةَ مائَةَ جُزْءٍ فأمْسَكَ عِندَهُ تِسْعة وَتِسْعين جُزْءًا وَأنزَل فِي الأرض جُزْءًا وَاحِدًا، فمن ذلكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَم الخَلق حَتى ترفع الفرَس حَافِرَهَا عن وَلدِهَا خَشيَةَ أن تصيبَهُ) ([٣٦]) .

ومن الدعاء الثابت باسمه الرحمن: اللهم إني أعوذ بِكَلِماتِ اللهِ التامةِ من شرّ ما خَلق وَذَرَأ وَبَرَأ، وَمن شرّ ما يَنزِل من السّماءِ، وَمن شرّ ما يَعْرُجُ فِيهَا، وَمن شرّ فِتنِ اللّيْلِ وَالنهَارِ وَمن شرّ كُل طَارِقٍ إلا طَارِقا يَطرُق بِخَيْرٍ يَا رَحمنُ ([٣٧]).

رَحمن الدنيا والآخِرَة ورحِيمهُما، تعطِيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحَمْني رَحمة تغنيني بها عن رِحمة من سِواك ([٣٨]).

اللهم أنت الرّحمنُ المسْتعانُ على ما يَصِفُون .

وتوحيد الله في اسمه الرحمن يقتضي امتلاء القلب بالرحمة والحب والإيمان، فيحرص المسلم على ما ينفع أخاه الإنسان، سواء كان من المؤمنين أو غيرهم، فيحب للمؤمنين ما يحب لنفسه؛ يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم ويبقي رحمته موصولة إليهم، يفرح بفرحهم ويحزن لحزنهم . أما رحمته بالكافرين فيحرص على دعوتهم ويطفئ النار التي تحرقهم، ويجتهد في نصحهم والأخذ على أيدهم، وقد ثبت أن رسول الله e قال: (الرّاحِمون يَرحَمهُم الرّحمنُ، ارحَموا أهْل الأرضِ يَرحَمْكُمْ من فِي السّماءِ) ([٣٩]).

٣٦ صحيح البخاري (٥٦٥٤)
٣٧ السلسلة الصحيحة (٨٤٠)
٣٨ صحيح الترغيب والترهيب (١٨٢١)
٣٩ صحيح الجامع (٣٥٢٢) .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

اسم الله الرحيم

قال تعالى: } تنزِيلٌ من الرّحمنِ الرّحِيم { [فصلت:٢]، وقوله تعالى: } سَلامٌ قولا من رَبٍّ رَحِيمٍ { [يس:٨٥] .

والرحيم هو المتصف بالرحمة الخاصة التي ينالها المؤمنون في الدنيا والآخرة، فقد هداهم إلى توحيده وعبوديته، وأكرمهم في الآخرة بجنته، ومن عليهم في النعيم برؤيته، ورحمة الله لا تقتصر على المؤمنين فقط؛ بل تمتد لتشمل ذريتهم من بعدهم إكراما لهم .

ومن الدعاء باسمه الرحيم ما صح عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : (علمْنِي دُعاءً أدْعو به فِي صَلاَتِي، قال: قلِ اللهُم إني ظَلمْت نفسِي ظُلمًا كثيرًا وَلاَ يَغفِرُ الذنُوبَ إلا أنت، فاغفِر لِي مغفِرَة من عِندِكَ وَارحَمْنِي إنكَ أنت الغفُور الرّحِيم) ([٤٠]) .

وصح عن ابن عمررضي الله عنه أنه قال: (إن كُنا لنعدُّ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي المجْلِس الوَاحدِ مائَةَ مرّةٍ: رَبِّ اغفِر لِي وَتب علىّ إنكَ أنت التوّاب الرّحِيم) ([٤١]) .

اللهم إني عملت سوءا وظلمت نفسي، أتوب إليك وأستغفرك، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم . ربي إني مسّنِيَ الضُّرُّ وَأنت أرحَم الرّاحِمين، اللهم أدْخِلنا فِي رَحمتِكَ إنك أنت الغفور الرحيم .

وتوحيد الله في اسمه الرحيم يقتضي امتلاء القلب برحمة الولاء والحب والوفاء الذي يدفع النفس إلى حب المؤمنين والرأفة بهم والحرص عليهم، وقد كان النبي e رحيما بأصحابه حبيبا رفيقا قريبا صديقا.

وصح من حديث عياض أن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: (وَأهْل الجَنةِ ثلاَثة: ذُو سلطَانٍ مقسطٌ متصَدّق موَفق، وَرَجُل رَحِيمٌ رَقِيق القلبِ لكُل ذي قربَى وَمسْلِمٍ، وَعفِيفٌ متعفّفٌ ذُو عِيَال) ([٤٢]) .

٤٠ صحيح البخاري (٧٩٩)
٤١ صحيح أبي داود (١٣٥٧)
٤٢ صحيح مسلم (٢٨٦٥) .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الملِكُ

قال تعالى: } فتعالى اللهُ الملِكُ الحَق لا إلهَ إلا هُوَ رَب العرشِ الكَرِيم { [المؤمنون:٦١١] .

وصح من حديث أبِى هُرَيْرَة رضي الله عنه أن رَسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَنزِل اللهُ إلى السّماءِ الدُّنيَا كُل ليْلةٍ حِين يَمْضِي ثلث الليْلِ الأوّل فيَقول: أنا الملِكُ، أنا الملِكُ، من ذَا الذي يَدْعونِي فأسْتجِيبَ لهُ ؟) ([٤٣]) .

والملِكُ سبحانه من له الملك، وهو الذي له الأمر والنهي في مملكته، يتصرف في خلقه بأمره وفعله، وليس لأحد فضل عليه في قيام ملكه وتدبير أمره، فلا خالق للكون إلا الله، ولا مدبر له سواه، فهو الملك الحق القائم بسياسة خلقه إلى غايتهم . فالملك من بيده الملك المطلق التام الذي لا يشاركه فيه أحد، قال سبحانه وتعالى: } تبَارَكَ الذي بِيَدِهِ الملك وَهُوَ على كُل شيْءٍ قدِيرٌ { [الملك:١] .

ومن الدعاء باسمه الملك ما صح من حديث على t عن النبي e أنه قال: (اللهُم أنت الملِكُ لاَ إلهَ إلاّ أنت، أنت رَبّي وَأنا عبدُكَ، ظَلمْت نفسي وَاعْترَفت بِذَنبِي، فاغفِر لي ذُنُوبِي جَميعًا، إنهُ لاَ يَغفِرُ الذنُوبَ إلاّ أنت) ([٤٤]) .

وصح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا أمسى قال: (أمْسَيْنا وَأمْسَى الملكُ لله، وَالحَمْدُ لله، لاَ إلهَ إلاّ الله وَحدَهُ لاَ شرِيكَ لهُ، لهُ الملكُ وَلهُ الحمْدُ وَهُوَ على كُل شيْءٍ قدِيرٌ) ([٤٥]) .

ومن آثار توحيد الله في اسمه الملك تعظيم الملك الأوحد ومحبته، وموالاته وطاعته، وتوحيده في عبوديته، والاستجابة لدعوته، والغيرة على حرمته، ومراقبته في السر والعلن، ورد الأمر إليه، وحسن التوكل عليه، ودوام الافتقار إليه .

٤٣ صحيح مسلم (٧٥٨)
٤٤ صحيح مسلم (٧٧١)
٤٥ السابق (٢٧٢٣)، وفي الصباح يقول: أصبحنا .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

وأعظم جرم في حق الملك الأوحد منازعته على ملكه أو نسبة شيء منه إلى غيره، فمن الظلم العظيم أن يدعي أحد من الخلق ما ليس له بحق في أي معنى من معاني الربوبية، أو ينسب لنفسه الملك على وجه الأصالة لا على وجه الأمانة والعبودية، فالإنية الشركية كانت ولا تزال مصدرا للظلم وسوء الخاتمة، فالموحد يغار على الملك الأوحد أن يرى غيره يُعبد في مملكته، ولذلك كان الشرك أقبح شيء في قلوب الموحدين، وكان توحيد الله تعالى زينة حياة الموحدين .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

اسم الله القدُّوس

قال تعالى: } هُوَ اللهُ الذي لا إلهَ إلا هُوَ الملِكُ القدُّوس { [الحشر:٣٢]، وقال تعالى : } يُسَبِّحُ للهِ ما فِي السّماوَاتِ وَما فِي الأرضِ الملِكِ القدُّوسِ العزِيزِ الحَكِيم { [الجمعة:١] .

والقدوس سبحانه هو المنفرد بأوصاف الكمال الذي لا تضرب له الأمثال، فهو المنزه المطهّر الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه .

والتقديس خلاصة التوحيد الحق لأنه إفراد الله سبحانه بذاته وأوصافه وأفعاله عن الأقيسة التمثيلية والقواعد الشمولية التي تحكم ذوات المخلوقين وأوصافهم وأفعالهم، فالله تعالى نزه نفسه عن كل نقص فقال: } لَيْسَ كَمثلِهِ شيْءٌ { [الشورى:١١]، ثم أثبت لنفسه أوصاف الكمال والجمال فقال: } وَهُوَ السّمِيع البَصِيرُ { [الشورى:١١]، فلا يكون التقديس تقديسا ولا التنزيه تنزيها إلا بنفي وإثبات .

ومن الدعاء باسمه القدوس ما صح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده: (سبوحٌ قدُّوسٌ رَب الملاَئِكَةِ وَالرّوح) ([٤٦]) .

وصح عنها أيضا أنها قالت: (كَان رَسول الله صلى الله عليه وسلم إذَا هَبّ من اللّيْلِ كَبّرَ عشرًا وَحَمدَ عشرًا، وَقال: سبحَان الله وَبِحَمْدِهِ عشرًا، وَقال: سبحَان الملِكِ القدُّوسِ عشرًا، وَاسْتغفرَ عشرًا، وَهَلل عشرًا، ثم قال: اللهم إني أعوذُ بِكَ من ضِيقِ الدّنيَا وَضِيقِ يَوم القِيَامةِ عشرًا، ثم يَفتتِحُ الصّلاَةَ) ([٤٧]) .

ومن آثار توحيد الله في اسمه القدوس تنزيهه عن وصف العباد له إلا ما وصف المرسلون فيصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، ويعلم أن ما وُصِف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي .

ومن آثار الاسم على المسلم أيضا أن ينزه نفسه عن المعاصي والذنوب، ويطلب المعونة من ربه أن يحفظه في سمعه وبصره وبدنه من جميع النقائص والعيوب .

٤٦ صحيح مسلم (٤٨٧)

٤٧ صحيح أبي داود (٤٢٤٢) .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

السّلام

قال تعالى: } هُوَ اللهُ الذي لا إلهَ إلا هُوَ الملِكُ القدّوس السّلام { [الحشر:٣٢] .
وصح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن السّلام اسْم من أسْماء اللهِ تعالى فأفشُوه بَينكم) ([٤٨]) .

والسلام هو الذي سلم من النقائص والعيوب، سلم في ذاته بنوره وجلاله، فمن جماله وسبحات وجهه احتجب عن خلقه رحمة بهم وابتلاء لهم، وهو الذي سلم في صفاته بكمالها وعلو شأنها، وسلم في أفعاله بطلاقة قدرته ونفاذ مشيئته، وكمال عدله وبالغ حكمته، وهو الذي يدعو إلى سبل السلام ودار السلام باتباع منهج الإسلام، فكل سلامة منشأها منه وتمامها عليه .

ومن الدعاء باسمه السلام ما صح عن ثوبان أنه قال: (كَان رَسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إذَا انصَرَف من صَلاَتِه اسْتغفرَ ثلاَثا وَقال: اللهُم أنت السّلاَم وَمنكَ السّلاَم تبَارَكْت ذَا الجَلاَلِ وَالإكْرَام) ([٤٩]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه السلام أن يسلم المسلمون من لسانه ويده، وأن يأمن جاره من وأذيته، ويؤثر إخوانه على نفسه وحاجته . ومن ذلك أيضا أن يفشي السلام ويلتزم بتحية الإسلام، وأن يسلك سبل السلام التي تؤدي إلى دار السلام .

٤٨ صحيح الجامع (٢٥١٨) .
٤٩ صحيح مسلم (٥٩١) .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

اسم الله المؤمِنُ

قال تعالى: } هُوَ اللهُ الذي لا إلهَ إلا هُوَ الملِكُ القدّوس السّلام المؤْمنُ { [الحشر:٣٢] .

والمؤمن سبحانه هو الذي أمن الناس ألا يظلم أحدا منهم، وأمن من آمن به من عذابه، وهو المجير الذي يجير المظلوم ويؤمنه من الظالم، وهو الذي يصدق المؤمنين ويشهد لهم إذا وحدوه، وهو الذي يصدق في وعده وهو عند ظن عبده لا يخيب أمله ولا يخذل رجاءه .

ومن الدعاء بمقتضى اسمه المؤمن ما ور في قول الله تعالى: } رَبّنا آمنا بِما أنزَلت وَاتبَعْنا الرّسول فاكْتبنا مع الشاهِدين { [آل عمران:٣٥]، وقوله تعالى : } رَبّنا آمنا فاغفِر لنا وَارحَمْنا وَأنت خَيْرُ الرّاحِمين { [المؤمنون:١٠٩] .

وصح عن عبد الله الزرقي أن النبي قال صلى الله عليه وسلم : (اللهم إني أسْألكَ النعيم يَوم العيْلة، وَالأمْن يَوم الخَوف، اللهم إني عائذ بِكَ من شرّ ما أعْطَيْتنا وَشرّ ما منعْت، اللهم حَبّب إليْنا الإيمان وَزَيّنهُ في قلوبنا، وَكَرّهْ إليْنا الكُفرَ وَالفُسوق وَالعصْيَان وَاجْعلنا من الرّاشِدين، اللهم توَفنا مسْلمين وَأحينا مسْلمين وَألحقنا بِالصّالحين غيْرَ خَزَايَا وَلاَ مفتونين، اللهم قاتِلِ الكَفرَةَ الذين يُكَذبون رُسلكَ وَيَصُدّون عن سَبيلِكَ، وَاجْعل عليْهِمْ رَجْزَكَ وَعذَابَكَ، اللهم قاتِلِ الكَفرَةَ الذين أوتوا الكِتابَ إلهَ الحَق) ([٥٠]).

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه المؤمن ثقته أن الأمن والأمان والراحة والاطمئنان مرجعها إليه الإيمان به، ويقينه أن ربه سينصر المظلوم ولو بعد حين، فيلجأ إليه معتمدا عليه مستغيثا به مفتقرا إليه أن يجيره من ظلم الظالمين وكيد الحاقدين، فوعد الله لعباده المؤمنين كائن لا محالة .

٥٠ المسند (١٥٥٣١) وصحيح الأدب المفرد (٦٩٩)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

اسم الله المهيْمنُ

قال تعالى: } هُوَ اللهُ الذي لا إلهَ إلا هُوَ الملِكُ القدّوس السّلام المؤْمنُ المهَيْمنُ العزِيزُ الجَبّارُ المتكَبّرُ{ [الحشر:٣٢] .

والمهيمن سبحانه هو الرقيب المحيط بخلقه الذي لا يخرج عن قدرته مقدور، ولا ينفك عن حكمه مفطور، ملك على عرشه، لا يخفى عليه شيء في مملكته، يعلم جميع أحوالهم، ولا يعزب عنه شيء من أعمالهم، وهو القاهر فوقهم بعلو شأنه، محيط بالعالمين، مهيمن على الخلائق أجمعين، كل شيء إليه فقير، وكل أمر عليه يسير، لا يعجزه شيء، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

ومن الدعاء بمقتضى الاسم ومعناه ما صح من حديث البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (إذَا أتيْت مضْجَعكَ فتوَضّأ وُضُوءَكَ لِلصّلاَةِ، ثم اضْطَجِعْ على شِقكَ الأيْمنِ، ثم قلِ اللهم أسْلمْت وَجْهِي إليْكَ، وَفوّضْت أمْرِي إليْكَ، وَألجَأْت ظَهْري إليْكَ، رَغبَة وَرَهْبَة إليْكَ، لاَ ملجَأ وَلاَ منجَا منكَ إلاّ إليْكَ، اللهم آمنت بِكتابِكَ الذي أنزَلت، وَبِنبِيّكَ الذي أرسَلت، فإن مت من ليْلتِكَ فأنت على الفِطرَةِ وَاجْعلهُن آخِرَ ما تتكَلم به) ([٥١]).

وثبت أيضا أن أعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : (علمني دعاء لعل الله أن ينفعني به قال: قل اللهم لك الحمد كله، وإليك يرجع الأمر كله) ([٥٢]).

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه المهيمن أن يتقي الله فيما استرعاه وخوله لعلمه أن الله مهيمن رقيب مطلع على سره، ويجازيه على ظلمه وكبره، وأنه سيعاقبه عاجلا أو آجلا .

وربما رأى العاصي سلامة ماله وبدنه فظن أنه لا عقوبة، لكن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، قال تعالى: } وَلا تحسَبَن اللهَ غافِلا عما يَعْمل الظالمون إنما يُؤَخّرُهُمْ ليَوم تشخَصُ فِيهِ الأبصَارُ { [إبراهيم:٢٤] .

٥١ صحيح البخاري (٢٤٤)
٥٢ صحيح الترغيب والترهيب (١٥٧٦)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

والموحد لله في اسمه المهيمن يصدع بالحق ولا يخاف لومة لائم، فإن النفس قوامها بربها ومرجعها إلى خالقها، وهو مهيمن عليها وعلى الخلائق أجمعين؛ فيدفعه ذلك إلى أن يتعزز بعزة الله، ويعمل في مرضاته، ويخلص له النية ابتغاء وجهه، فيستعين به متوكلا عليه آخذا بأسباب القوة راضيا بقضائه وقدره .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

اسم الله العَزيز

قال تعالى: } يَا موسَى إنهُ أنا اللهُ العزِيزُ الحَكِيم { [النمل:٩]، وقال تعالى: } وَإن رَبّكَ لهُوَ العزِيزُ الرّحِيم { [الشعراء:٢٢١] .

والعزيز سبحانه هو الغالب على أمره، له علو الشأن والقهر في ملكه، وهو الملك على عرشه، المتوحد في اسمه ووصفه، المنفرد بأوصاف الكمال، عزيز لا مثيل له، متوحد لا شبيه له، فالعز إزاره، والكبرياء رداؤه .

ومن الدعاء باسمه العزيز ما ور في قوله تعالى: }رَبّنا لا تجْعلنا فِتنة لِلذين كَفرُوا وَاغفِر لنا رَبّنا إنكَ أنت العزِيزُ الحَكِيمُ { [الممتحنة:٥]، وكذلك صح من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تضور من الليل قال: (لا إلهَ إلا الله الواحِدُ القهار، ربّ السّماواتِ والأرض وما بَيْنهما العزيز الغفار) ([٥٣]) .

وصح من حديث عثمان بن أبي العاص أنه قال: أتيت النبي e وبي وجع قد كاد يهلكني، فقال رسول الله e: (امْسَحهُ بِيَمينِكَ سَبع مرّاتٍ وَقل: أعوذُ بِعِزّةِ الله وَقدْرَتِه من شرّ ما أجِدُ، قال: ففعلت ذَلِكَ، فأذْهَبَ الله ما كَان بي، فلمْ أزَل آمرُ به أهلي وَغيْرَهُمْ) ([٥٤]) .

ومن الأدعية النبوية التي تناسب اسم الله العزيز: اللهم إني أعوذُ بِعِزّتِكَ لاَ إلهَ إلاّ أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لاَ يَموت، وَالجِن وَالإنس يَموتون، اللهم إني أسألك بعزتك أن تنجني من النار، اللهم أعز الإسلام والمسلمين .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه العزيز شعوره بمظهر العزة التي يشعر بها المسلم في توحيده لربه وعبوديته وحبه، وكل عمل يزيده من قربه، ويقينه أن العزة في إتباع أمره، وأنه سبحانه العزيز الذي جعل العزة لنبيه صلى الله عليه وسلم وأتباعه وحزبه، ولا يرضى لنفسه بديلا عن عزة الإسلام وأهله .

٥٣ صحيح الجامع (٤٦٩٣)، ومعنى تَضَوَّر تلوى وتقلبُ ظهرا لِبَطنٍ من شِدَّة الحمى والألم ١٠٥.
٥٤ صحيح الجامع (٣٤٦)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

اسم الله الجَبّار

قال تعالى: } هُوَ اللهُ الذي لا إلهَ إلا هُوَ الملِكُ القدّوس السّلام المؤْمنُ المهَيْمنُ العزِيزُ الجَبّارُ المتكَبّرُ { [الحشر:٣٢]، وصح من حديث أبي سَعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تكُونُ الأرضُ يَوم القِيَامة خُبزَة وَاحِدَة، يَتكَفؤُهَا الجَبّارُ بِيَدِهِ، كَما يَكْفأ أحَدُكُمْ خُبزَتهُ فِي السّفرِ، نُزُلا لأهْلِ الجَنة) ([٥٥]) .

والجبار سبحانه هو الذي يجبر الفقر بالغنى والمرض بالصحة، والخيبة والفشل بالتوفيق والأمل، والخوف والحزن بالأمن والاطمئنان، فهو جبار متصف بكثرة جبره حوائج الخلائق. وهو الجبار في علوه على خلقه، ونفاذ مشيئته في ملكه، فلا غالب لأمره، ولا معقب لحكمه، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن .والجبار اسم دل على معنى من معاني العظمة والكبرياء، وهو في حق الله وصف محمود من معان الكمال والجمال، وفي حق العباد وصف مذموم من معاني النقص .

اللهم اغفِر لِي وَارحَمْنِي وَاجْبرنِي وَاهْدِنِي وَارزُقنِي، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها، اللهم أنعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق، فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الجبار الخضوع لجبروت الله، فينفي الموحد عن نفسه التجبر والاستكبار، ويلين للحق إذا ظهر نوره من غير إنكار، فهو دائم الانكسار والافتقار والتوبة والاستغفار، رغبة في ربه أن يجبر كسره وأن يغفر ذنبه، وأن يديم فقره إليه، وأن يُقوّم نفسه إذا تمردت عليه .

٥٥ صحيح البخاري (٦١٥٥) .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

اسم الله المتكبّرُ

قال تعالى: } هُوَ اللهُ الذي لا إلهَ إلا هُوَ الملِكُ القدُّوس السّلام المؤْمنُ المهَيْمنُ العزِيزُ الجَبّارُ المتكَبّرُ { [الحشر:٣٢].

وبسند صحيح عن ابن عمر عن النبي عن رب العزة أنه قال: (أنا الجَبّارُ، أنا المتكَبّرُ، أنا الملِكُ، أنا المتعالِ، يُمجّدُ نفسَهُ) ([٥٦]).

والمتكبر سبحانه ذو الكبرياء وهو الملك العظيم المتعالي القاهرُ لعتاةِ خَلقِه، إذا نازعوه العظمة قصمهم .والمتكبر أيضا هو الذي تكبر عن كل سوء وتكبر عن ظلم عباده، وتكبر عن قبول الشرك في العبادة، فلا يقبل منها إلا ما كان خالصا لوجهه .

ومن الدعاء بمقتضى اسمه المتكبر ومعناه ما صح أن أعرابيا جاء إلى النبي e فقال: (علمني كَلاَمًا أقولهُ؟ قال قل: لاَ إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لاَ شريكَ لهُ اللهُ أكْبَرُ كَبيرًا، وَالحَمْدُ للهِ كَثيرًا، سبحَان اللهِ رَبّ العالمين، لاَ حَول وَلاَ قوّةَ إلاّ باللهِ العزيزِ الحَكيم، قال: فهَؤُلاَءِ لِرَبّي فما لي؟ قال: قلِ اللهُم اغفِر لي وارحمني وَاهْدِني وَارزُقني) ([٥٧]) .

ومن دعاء موسى الذي يناسب الاسم: } إني عذت بِرَبّي وَرَبّكُمْ من كُل متكَبّرٍ لا يُؤْمنُ بِيَوم الحِسَابِ { [غافر:٧٢] . اللهم إني أسألك يا الله يا عزيز يا جبار يا متكبر، لا شريك لك، أسألك بهذه الأسماء أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آل محمد .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه المتكبر نفي الكبر عن النفس بالتواضع، ونفي الشرك عن الفعل بالإخلاص، وأن يخلع العبد عن نفسه أوصاف الربوبية؛ فلا يتعالى ولا يتكبر، ولكن يتواضع لله المتكبر، وصح عن النبي e: (ألاَ أخبِرُكُمْ بِأهْل الجَنة، كُل ضَعيفٍ متضَعّفٍ لو أقسَم على اللهِ لأبَرّهُ ألاَ أخبِرُكُمْ بِأهْل النارِ كُل عتل جَوّاظٍ مسْتَكْبِرٍ) ([٥٨]) .

وصح من حديث ابن مسعود t أن النبي e قال: (لا يَدْخُل الجَنةَ من كَان فِي قلبِهِ مثقال ذَرة من كبر) ([٥٩]) .

٥٦ صحيحٌ ابن ماجة (٣٦٤)

٥٧ صحيح مسلم (٢٦٩٦)

٥٨ صحيح البخاري (٤٦٣٣)، والعتل هو الشديد الجافي الغليظ من الناس والجواظ هو الجموع المنوع الذي يجمع المال من أي جهة ويمنع صرفه في سبيل الله، والجعظري هو الفظ الغليظ المتكبر.

٥٩ صحيح مسلم (٩١)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الخَالِقُ

قال تعالى: } هُوَ اللهُ الخَالِق البَارِئُ المصَوّرُ لهُ الأسْماءُ الحُسْنى { [الحشر:٤٢] .
وقد صح من حديث عمران أن النبي قال: (لاَ طَاعةَ لِمخلوقٍ فِي معْصِيَةِ الخالق) ([٦٠]).

والخالق سبحانه هو الذي أوجد الأشياء من العدم بمراتب القضاء والقدر، فأنشأها بعلمه، وكتبها في اللوح بقلمه، وشاء كونها بأمره، فتم وجودها بقضائه وقدره، فالله U خالق كل شيء تقديرا وقدرة، قدرها بعلمه تقديرا، ورتبها بمشيئته ترتيبا، وركبها بقدرته تركيبا .

ومن الدعاء بالاسم قوله تعالى: } إن فِي خَلقِ السّماوَاتِ وَالأرضِ وَاختِلافِ اللّيْلِ وَالنهَارِ لآياتٍ لأولِي الألبَابِ الذين يَذْكُرُون الله قِيَاما وَقعودا وَعلى جُنُوبِهِمْ وَيَتفكّرُون فِي خَلقِ السّماوَاتِ وَالأرضِ رَبّنا ما خَلقت هَذَا بَاطِلا سبحَانكَ فقِنا عذَابَ النارِ { [آل عمران:١٩١/٠٩١] .

وقال: } قل أعوذُ بِرَبِّ الفلقِ من شرّ ما خَلق وَمن شرّ غاسِقٍ إذَا وَقبَ وَمن شرّ النفاثاتِ فِي العقدِ وَمن شرّ حَاسِدٍ إذَا حَسَدَ { [الفلق:٥/١] .

وصح من حديث شداد أن النبي قال: (سَيّدُ الاسْتغفارِ أن تقول اللهُم أنت رَبّى، لاَ إلهَ إلاّ أنت، خلقتني وَأنا عبدُكَ، وَأنا على عهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتطعْت، أعوذُ بِكَ من شرّ ما صَنعْت، أبوءُ لكَ بِنِعْمتكَ علىّ وَأبوءُ بذنبي، اغفِر لِى، فإنهُ لاَ يَغفِرُ الذنُوبَ إلاّ أنت . قال وَمن قالهَا من النهَارِ موقنًا بها، فمات من يَومِهِ قبل أن يُمْسِىَ، فهُوَ من أهْلِ الجَنةِ، وَمن قالهَا من الليْلِ وَهْوَ موقِنٌ بها، فمات قبل أن يُصْبِحَ، فهْوَ من أهْلِ الجَنةِ) ([٦١]) .

وصح من حديث ابن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول: (اللهم خَلقت نفسي وَأنت توَفاهَا، لكَ مماتهَا وَمحيَاهَا، إن أحيَيْتهَا فاحفظهَا، وَإن أمتهَا فاغفِر

٦٠ مشكاة المصابيح (٣٦٩٦)
٦١ صحيح البخاري (٥٩٤٧)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

لهَا، اللهم إني أسْألكَ العافِيَةَ، فقال لهُ رَجُل: أسَمعْت هَذَا من عمرَ ؟ فقال: من خَيْرٍ من عمرَ، من رَسولِ الله) ([٦٢]) .

وصح أيضا أن النبي قال: (من نزَل منزلا ثم قال: أعوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التاماتِ من شرّ ما خَلق، لمْ يَضُرُّهُ شيْءٌ حَتى يَرتحِل من منزِلِهِ ذَلِكَ) ([٦٣]).

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الخالق إيمانه بأن ما قدره الله وكتبه في اللوح كائن لا محالة، وأنه سيخلقه بمشيئته وقدرته، فيؤمن بتقدير الله ويعمل بشريعته، ولا يضرب أحدهما بالآخر، ويعلم أنه ميسر لما خلق له، ويستعين به على طاعته وتقواه، ويشكر الله بعد أدائها أن وفقه وهداه .

ومن آثار الاسم على العبد أيضا أن يشكر خالقه أن سلمه في كل جزء من بدنه، فقد صح أن النبي قل: (خُلق كُل إنسَانٍ من بَنِي آدَم على ستين وَثلاَثمائَة مفصل، فمن كَبّرَ الله، وَحَمدَ الله، وَهَلل الله وَسَبّحَ الله، وَاسْتغفرَ الله، وَعزَل حَجَرًا عن طَرِيقِ الناس، أو شوكَة أو عظمًا عن طَرِيقِ الناس، وَأمرَ بِمعْرُوفٍ أو نهَى عن منكَرٍ عدَدَ تِلكَ السّتّين وَالثلاَثمائَة السلاَمى، فإنهُ يَمْشِي يَومئِذٍ وَقدْ زَحزَحَ نفسَهُ عنِ النارِ) ([٦٤]) .

ومن أثر الاسم على العبد إيمانه بأن الخالق في ذاته وأوصافه يختلف عن المخلوق، فلا يُزينن له الشيطان أن يخضع الخالق لأحكام المخلوق، بل يستعذ بالله من نزغه ووسواسه، فقد صح أن رسول الله e قال: (لاَ يَزَال الناس يَتسَاءَلون حَتى يُقال هَذَا خَلق اللهُ الخَلق فمن خَلق الله فمن وَجَدَ من ذَلِكَ شيْئًا فليَقل: آمنت بِاللهِ) ([٦٥]) .

وكذلك لا يتشبه بالله فيما انفرد به من الخلق والربوبية؛ فيمثل التماثيل ويتشبه بالله في الخلق والتصوير .

٦٢ صحيح مسلم (٢٧١٢)
٦٣ السابق (٢٧٠٨)
٦٤ السابق (١٠٠٧)
٦٥ صحيح مسلم (١٣٤)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

البَارِئُ

قال تعالى: } هُوَ اللهُ الخَالِق البَارِئُ المصَوِّرُ لهُ الأسْماءُ الحُسْنى { [الحشر:٤٢] .

والبارئ جل و على هو السالم الخالي من النقائص والعيوب، الذي له الكمال المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله، تنزه عن كل نقص، وتقدس عن كل عيب، لا شبيه له ولا مثيل، ولا ند له ولا نظير .

البارئ سبحانه هو الذي وهب الحياة للأحياء، وخلق الأشياء صالحة ومناسبة للغاية التي أرادها، وخلق الإنسان للابتلاء، وهو الذي يُتِم الصنعة على وجه التدبير، ويظهر المقدور وفق سابق التقدير، وهو الذي أبرأ الخلق، وفصل كل جنس عن الآخر، وصور كل مخلوق بما ينساب الغاية من خلقه .

ومن الدعاء باسمه البارئ ما صح من حديث عبد الرحمن التميمي أن جبريل علم رسول الله أن يقول: (أعوذُ بِكَلِماتِ الله التاماتِ التي لاَ يُجَاوزُهُن بَرٌّ وَلاَ فاجِرٌ من شرِّ ما خَلق وَذَرَأ وَبَرَأ) ([٦٦])، وصح أيضا من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كَان إذَا اشتكَى رَسول الله e رَقاهُ جِبريل قال: باسْم الله يبرِيكَ، وَمن كُل دَاءٍ يَشفِيكَ، وَمن شرِّ حَاسِدٍ إذَا حَسَدَ، وَشرِّ كُل ذي عيْنٍ) ([٦٧]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه البارئ أن يبرأ إلى الله من كل شهوة تخالف أمره، ومن كل شبهة تخالف خبره، ومن كل ولاء لغير دينه وشرعه، ومن كل بدعة تخالف سنة نبيه e، ومن كل معصية تؤثر على محبة الله وقربه، ورضاه سبحانه عن عبده .

وينبغي على العبد أن يتقي الله تعالي في عمله؛ فيخلص فيه ويتقنه ما استطاع، توحيدا وخشية لمن أبرأ صانعها، ومنحه قوة التفكير والإبداع، فالبارئ تعالى له الحق المطلق في أن يعبد وأن يطاع .

٦٦ السلسلة الصحيحة (٨٤٠)
٦٧ صحيح مسلم (٢١٨٥)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

المصَوّر

قال تعالى: } هُوَ اللهُ الخَالِق البَارِئُ المصَوِّرُ لهُ الأسْماءُ الحُسْنى { [الحشر:٤٢] .

والمصور سبحانه هو مبدع صور المخلوقات ومزينها بحكمته، ومعطي كل مخلوق صورته على ما اقتضت مشيئته وحكمته، وهو الذي صور الناس في الأرحام أطوارا، ونوعهم أشكالا، وكما صور الأبدان فتعددت، والأشكال فتنوعت نوع أيضا في الأخلاق والسلوك والطباع والمواهب والأفكار والقدرة على الإبداع، وهو الذي صور المخلوقات بشتى أنواع الصور الجلية والخفية والحسية والعقلية، فلا يتماثل جنسان، أو يتساوى نوعان، بل لا يتساوى فردان، فلكلٍ صورته وسيرته، وما يخصه ويميزه عن غيره .

ومن الدعاء باسمه المصور ما صح عن النبي e أنه كان إذا سجد قال: (اللهم لكَ سَجَدْت، وَبِكَ آمنت، وَلكَ أسْلمْت، سَجَدَ وَجْهِي للذي خَلقهُ وَصَوّرَهُ وَشق سَمْعهُ وَبَصَرَهُ تبَارَكَ الله أحسَنُ الخَالِقين أنت رَبّي وَأنا عبدُكَ، ظَلمْت نفسي، وَاعْترَفت بِذَنبِي، فاغفِر لِي ذُنُوبِي جَميعًا إنهُ لاَ يَغفِرُ الذنُوبَ إلاّ أنت، وَاهْدِني لأحسَنِ الأخلاَقِ لاَ يَهْدِي لأحسَنِهَا إلاّ أنت وَاصْرِف عني سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عني سَيِّئَهَا إلاّ أنت) ([٦٨]).

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه المصور أن يراعي العبد توحيد الله فيه، فلا يتشبه به فيما انفرد به من الربوبية، ويقع في شرك التصوير، وقد صح من حديث سعيد بن أبي الحسن أنه قال: (جَاءَ رَجُل إلى ابنِ عبّاسٍ t فقال: إني رَجُل أصَوّرُ هَذهِ الصُوَرَ فأفتِني فِيهَا، وفي رواية أحمد قال: معيشتي من صَنعةِ يَدي وَإني أصْنع هَذهِ التصَاوِيرَ، فقال لهُ: ادْنُ مني، فدَنا منهُ، ثم قال: ادْنُ مني، فدَنا حَتى وَضَع يَدَهُ على رَأسِهِ، قال: أنبِّئُكَ بِما سَمِعْت من رَسول الله e، سَمِعْت رَسول الله e يَقول: كُل مصَوّرٍ فِي النارِ يَجْعل لهُ بِكُل صُورَةٍ صَوّرَهَا نفسًا فتعذبهُ فِي جَهَنم، وفي رواية أحمد قال: فرَبَا لهَا الرّجُل رَبوَة شدِيدَة وَاصْفرّ وَجْهُهُ، فقال لهُ ابنُ عبّاسٍ: وَيْحَكَ إن أبَيْت إلاّ أن تصْنع، فعليْكَ بهذَا الشجَرِ، وَكُل شيْءٍ ليْسَ فِيهِ رُوحٌ، وفي رواية أحمد: إن كُنت لاَ بدّ فاعِلا فاصْنعِ الشجَرَ وَما لاَ نفسَ له) ([٦٩]) .

٦٨ صحيح مسلم (٧٧١)
٦٩ صحيح مسلم (٢١١٠)، ومسند أحمد (٣٣٩٤)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الأوّل

قال تعالى: } هُوَ الأول وَالآخِرُ وَالظّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُل شيْءٍ عليمٌ { [الحديد:٣].

وصح من حديث أبِى هُرَيْرَة أن النبي قال: (اللهُم أنت الأوّل فليْسَ قبلكَ شيء) ([٧٠]) .

والأول سبحانه هو الذي لم يسبقه في الوجود شيء، وهو الذي علا بذاته وشأنه فوق كل شيء، وهو المستغني بنفسه عن كل شيء، وأولية الله تقدمه على كل من سواه في الزمان، وتقدمه على غيره تقدما مطلقا في كل وصف كمال فلا يدانيه ولا يساويه أحد من خلقه لأنه سبحانه منفرد بذاته ووصفه وفعله، فالأول هو المتصف بالأولية، ووصف الأولية وصف ذاتي يدل على مطلق القبلية، وعلو الشأن والفوقية وليس ذلك لأحد سواه .

ومن الدعاء باسمه الأول ما صح عن النبي أنه كان إذا آوى إلى فراشه قال: (اللهم رَبّ السّموَاتِ وَرَبّ الأرضِ وَرَبّ العرشِ العظِيم، رَبّنا وَرَبّ كُل شيء، فالِق الحَبّ وَالنوَى، وَمنزِل التوراةِ وَالإنجِيلِ وَالفُرقانِ، أعوذُ بِكَ من شرّ كُل شيء أنت آخِذ بِناصِيَتِه، اللهم أنت الأوّل فليْسَ قبلكَ شيء، وَأنت الآخِرُ فليْسَ بَعْدَكَ شيء، وَأنت الظّاهِرُ فليْسَ فوقكَ شيء وَأنت البَاطِنُ فليْسَ دُونكَ شيء، اقضِ عنا الدّيْن وَاغنِنا من الفقرِ) ([٧١]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الأول معرفة العبد أن الله هو الأول الغني بذاته وصفاته، فلم يكتسب وصفا كان مفقودا أو كمالا لم يكن موجودا، كما هو الحال بين المخلوقات في اكتساب أوصاف الكمال، فإذا علم المسلم أن أصله من طين وله بداية ونهاية، وحياته إلى وقت وحين أيقن أن ما قام به من الكمال مرجعه إلى رب العالمين، وأن طاعته تعود إلى توفيق الله وفضله، وأن الفرع لا محالة سيرجع إلى أصله .

٧٠ صحيح مسلم (٢٧١٣)
٧١ صحيح مسلم (٢٧١٣)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

أما أثر الاسم على سلوك العبد فيظهر من محبة الأولية في طلب الخير، وطلب الأسبقية في التزام الأمر، وحرصه على المزيد والمزيد من الأجر، فتجد توحيد الله في اسمه الأول باديا عليه عند مداومته على الصلاة في أول وقتها، وحرصه على الصف الأول، ومجاهدة الآخرين في استباقهم إليه، وكذلك يفعل في سائر العبادات أو المسارعة في الخيرات .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الآخِرُ

قال تعالى: } هُوَ الأوّل وَالآخِرُ وَالظاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُل شيْءٍ عليمٌ { [الحديد:٣]، وصح من حديث أبِى هُرَيْرَة t أن النبِي e قال: (وَأنت الآخِر فليْسَ بَعْدَكَ شيء) ([٧٢]) .

والآخر سبحانه هو المتصف بالبقاء والآخرية فهو الآخر الذي ليس بعده شيء، الباقي بعد فناء الخلق، يبقى ببقائه، وما سواه يبقى بإبقائه، وشتان بين بقائه وبقاء مخلوقاته، كالجنة والنار وما فيهما، فالجنة مخلوقة بقضائه وقدره وكائنة بأمره، وهي رهن مشيئته وحكمه؛ فمشيئة الله حاكمة على ما يبقى فيها وما لا يبقى، فالبقاء ليس من طبيعتها ولا من خصائصها الذاتية، بل من طبيعتها جميعها الفناء، والخلود ليس لذات المخلوق أو طبيعته، وإنما هو بمدد دائم من الله تعالى، وإبقاء مستمر لا ينقطع . أما ذاته وصفاته كوجهه وعزته وعلوه ورحمته ويده وقدرته وملكه وقوته فهي صفات باقية ببقائه ملازمة لذاته، حيث البقاء صفة ذاتية لله لأنه الآخر الذي ليس بعده شيء .

والآخر سبحانه هو تنتهي إليه أمور الخلائق كلها إيجادا وإمدادا، وبقاء والتجاء، وقضاء وتقديرا، فبيده سبحانه تصريف المقادير.

ومن الدعاء باسمه الآخر ما ثبت أن النبي e كان يدعو بهؤلاء الكلمات: (اللهم أنت الأول لا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل ومن عذاب القبر، ومن فتنة القبر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، اللهم باعد بيني وبين خطيئتي كما بعدت بين المشرق والمغرب) ([٧٣]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الآخر أن تجعله وحده غايتك التي لا غاية لك سواه، ولا مطلوب لك وراءه، فكما انتهت إليه الأواخر، وكان بعد كل آخر،

٧٢ صحيح مسلم (٢٧١٣)
٧٣ مستدرك الحاكم (١٩٢٢) .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

فكذلك اجعل نهايتك إليه، فإن إلى ربك المنتهى، انتهت الأسباب والغايات فليس وراءه مرمى ينتهي إليه طريق .

والذي وحد الله في اسمه الآخر يعود بافتقاره إلى ربه، ويجعل المرجعية في فعله إلى ما اختاره لعبده، لعلمه أنه مالك الإرادات ورب القلوب والنيات، يصرفها كيف شاء، فما شاء أن يزيغه منها أزاغه، وما شاء أن يقيمه منها أقامه، فهو سبحانه الذي ابتدع الخلق بقدرته ابتداعا، واخترعهم على مشيئته اختراعا، وهو الذي ينجي من قضائه بقضائه، وهو الذي يعيذ بنفسه من نفسه، والأمر كله له، والحكم كله له، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فسبحان من لا يوصل إليه إلا به، ولا يطاع إلا بمشيئته، ولا ينال ما عنده من الكرامة إلا بطاعته، ولا سبيل إلى طاعته إلا بتوفيقه ومعونته، فعاد الأمر كله إليه، كما ابتدأ الأمر كله منه، فهو سبحانه الأول والآخر .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الظاهر

قال تعالى: } هُوَ الأول وَالآخِرُ وَالظّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُل شيْءٍ عليمٌ { [الحديد:٣]، وصح من حديث أبى هريرة أن النبِي قال: (وَأنت الظّاهِرُ فليْسَ فوقكَ شيء) ([٧٤])

والظاهر سبحانه هو المنفرد بعلو الذات والفوقية، وعلو الغلبة والقهر، وعلو الشأن وانتفاء الشبه والمثلية، فهو الظاهر في كل معاني الكمال، وهو المبين الذي أبدى في خلقه حججه الباهرة، وبراهينه الظاهرة، أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا، فهو الذي ظهر فوق كل شيء، واستوى على عرشه فعلا عليه .

والظاهر أيضا هو الذي بدا بنور حكمته مع احتجابه بعالم الغيب، وبدت آثاره لمخلوقاته في عالم الشهادة، فالله استخلف الإنسان في ملكه، واستأمنه على أرضه فاقتضى الاستخلاف والابتلاء أن يرانا ولا نراه .

وهو سبحانه أيضا الظاهر المعين الذي أقام الخلائق وأعانهم ورزقهم، ودبر أمرهم وهداهم سبلهم فهو المعين للخلائق على المعنى العام وهو نصير الموحدين من عباده على المعنى الخاص .

ومن الدعاء باسمه الظاهر ما ثبت من حديث البراء بن عازب أن النبي قال له: (إذَا أتيْت مضْجَعكَ فتوَضّأ وُضوءَكَ لِلصّلاَةِ ثم اضْطَجِعْ على شِقكَ الأيْمنِ، ثم قلِ: اللهم أسْلمْت وَجْهِي إليْكَ، وَفوّضْت أمْرِي إليْكَ وَألجَأت ظَهْري إليْكَ، رَغبَة وَرَهْبَة إليْكَ، لاَ ملجَأ وَلاَ منجَا منكَ إلاّ إليْكَ، اللهم آمنت بِكتابكَ الذي أنزَلت، وَبنبيّكَ الذي أرسَلت، فإن مت من ليْلتِكَ فأنت على الفِطرَةِ وَاجْعلهُن آخِرَ ما تتكَلم به) ([٧٥]).

وصح من حديث شداد بن أوس أنه قال: (كَان رَسول اللهِ يُعلمنا أن نقول: اللهُم إني أسْألكَ الثبَات في الأمْرِ، وَأسْألكَ عزِيمة الرُّشدِ وَأسْألكَ شُكْرَ نِعْمتكَ وَحُسْن عبَادَتِكَ، وَأسْألكَ لِسَانًا صَادِقا وَقلبًا سَلِيمًا وَأعوذُ بِكَ من شرّ ما تعْلم وَأسْألكَ

٧٤ صحيح مسلم (٢٧١٣)
٧٥ صحيح البخاري (٢٤٤)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

من خَيْرِ ما تعْلم، وَأسْتغفِرُكَ مما تعْلم إنكَ أنت علاّم الغُيُوبِ) ([٧٦]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الظاهر إيمانه بقدرة الله في الأشياء، وأنه الظاهر الذي استوى على عرشه في السماء، وأنه المهيمن على سائر الأشياء، وأنه سبحانه منفرد بالخلق والتدبير، وقائم بالملك والتقدير، وإذا نظر العبد إلى وجوه الحكمة في إظهار الأسباب وتصريفها وابتلاء العباد بتقليبها أخذ بها على وجه الضرورة واللزوم لإيقاع الأحكام على المحكوم، فمن وافق الشرائع والسنن استحق من الله الثواب، ومن خالف وابتدع استحق منه العقاب، وكل عبد سيلاقي ما دون في أم الكتاب .

وطالما أن الله غالب على أمره وظاهر فوق خلقه، فإن مراده سينفذ في ملكه، ولن يخرج ذلك عن كمال عدله، فكان ابتلاء العباد من خلال دعوتهم للإيمان بتوحيد الربوبية من جهة، وإلزامهم بتوحيد العبودية من جهة أخرى .

٧٦ السلسلة الصحيحة (٣٢٢٨)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

البَاطِن

قال تعالى: } هُوَ الأوّل وَالآخِرُ وَالظّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُل شيْءٍ عليمٌ { [الحديد:٣]، وصح أن النبِي قال: (وَأنت البَاطِنُ فليْسَ دُونكَ شيء) ([٧٧]) .

والباطن سبحانه هو المحتجب عن أبصار الخلق الذي لا يرى في الدنيا، احتجب بذاته عن أبصار الناظرين لحكمة أرادها في الناس أجمعين، فالله يُرى في الآخرة ولا يرى في الدنيا لأنه شاء أن تقوم الخلائق على معنى الابتلاء، ولو رأيناه في الدنيا وانكشف عنا الغطاء؛ لتعطلت حكمة الله في تدبيره الأشياء، فكيف يتحقق الإيمان بالله ونحن نراه؟ وكيف تستقيم الشرائع إلا في الاتباع ومخالفة العبد هواه ؟

وإذا كان الله لا يرى في الدنيا ابتلاءا فإنه يرى في الآخرة إكراما وجزاءا، إكراما لأهل طاعته، وزيادة في النعيم لأهل محبته، والله مع أنه الباطن الذي احتجب عن أبصار الناظرين لجلاله وحكمته وكماله وعزته وسبحاته وعظمته إلا أن حقيقة وجوده نور يضيء بصائر المؤمنين، فهو القريب المجيب الذي يسمع دعاء الخلائق أجمعين .

ومن الدعاء باسمه الباطن ما تقدم في الأسماء السابقة، وكذلك الدعاء: اللهم اغفر لي مغفرة ظاهرة وباطنه لا تغادر ذنبا، اللهم احفظني في ولدي .. ويسمي ما يشاء .

وهذا دعاء نبوي رواه الترمذي وحسنه الألباني من حديث ابن عباس أنه قال: (قال رَسول الله لِلعبّاس: إذَا كَان غدَاةُ الإثنيْن فأتني أنت وَوَلدُكَ حَتى أدْعوَ لهُمْ بِدَعْوَةٍ يَنفعكَ الله بها وَوَلدَكَ، فغدَا وَغدَونا معهُ وَألبَسَنا كِسَاءً ثم قال: اللهم اغفر للعبّاسِ وَوَلدِهِ مغفِرَة ظَاهِرَة وَبَاطِنة لاَ تغادِرُ ذَنبًا، اللهم احفظهُ في وَلدِهِ) ([٧٨]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الباطن إقراره ويقينه أن الله هو الذي يقدر

٧٧ صحيح مسلم (٢٧١٣) .
٧٨ صحيح الترمذي (٢٩٦٢) .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الأمور ويدبرها، وأن الأسباب التي أظهرها بحكمته هي كالآلة بيد صانعها والله من ورائهم محيط، هو الباطن القادر الفاعل حقيقة الذي استتر عن خلقه بلطائف القدرة وخفايا المشيئة، فالموحد يشهد الأولية من الله في كل شيء، والآخرية بعد كل شيء، والعلو والفوقية فوق كل شيء، والقرب والدنو دون كل شيء.

سبق كل شيء بأوليته، وبقى بعد كل شيء بآخريته، وعلا على كل شيء بظهوره، ودنا من كل شيء ببطونه، فلا تواري منه سماءُ سماءً، ولا أرضُ أرضا، ولا يحجب عنه ظاهرُ باطنا، بل الباطن له ظاهر، والغيب عنده شهادة، والبعيد منه قريب، والسر عنده علانية، لم يزل أولا وآخرا وظاهرا وباطنا .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

السّميع

قال تعالى: } ليْسَ كَمثلِهِ شيْءٌ وَهُوَ السّميع البَصِيرُ { [الشورى:١١] .
والسميع هو المتصف بالسمع كوصف ذات والإسماع كوصف فعل. والسمع وصف ذاتي حقيقي نؤمن به على ظاهر الخبر في حقه، وظاهر الخبر في حقه ليس كالظاهر في حق البشر، لأننا ما رأينا الله أو كيفية سمعه، وما رأينا مثيلا لذاته ووصفه، وهو سبحانه يسمع السر وأخفى .

أما الإسماع لغيره كوصف فعل لله فلأنه يتعلق بمشيئته سبحانه كما قال: } إن الله يُسْمع من يَشاءُ { [فاطر:٢٢] .
وقد يكون وصف الفعل على المعنى الخاص الذي فيه إجابة الدعاء، كما صح عن النبي مرفوعا: (وَإذَا قال سَمع الله لِمن حَمدَهُ فقولوا رَبّنا لك الحَمْدُ) ([٧٩]) .

ومن الدعاء باسمه السميع ما ورد في قوله : } رَبِّ هَب لِي من لدُنكَ ذرِّيّة طَيِّبَة إنكَ سَميع الدّعاءِ { [آل عمران:٨٣]: } رَبّنا تقبّل منا إنكَ أنت السّميع العلِيم { [البقرة:٧٢١].
وصح أن رسول الله كَان إذَا قام من اللّيْلِ كَبّرَ ثم يَقول: (سبحَانكَ اللهم وَبِحَمْدِكَ وَتبَارَكَ اسْمكَ وَتعالى جَدّكَ وَلاَ إلهَ غيْرُكَ، ثم يَقول: لاَ إلهَ إلاّ الله، ثلاثا ثم يَقول: الله أكْبَرُ كَبِيرًا ثلاثا، أعوذُ بِالله السّميعِ العلِيم من الشيْطَانِ الرّجِيم من هَمْزِهِ وَنفخِهِ وَنفثِهِ، ثم يَقرَأ) ([٨٠]) .

وثبت أن رسول الله كان يقول: (اللهُم إني أعوذُ بِكَ من قلبٍ لاَ يَخشع، وَدُعاءٍ لاَ يُسْمع، وَمن نفسٍ لاَ تشبَع، وَمن عِلمٍ لاَ يَنفع أعوذُ بِكَ من هَؤُلاَءِ الأربَع) ([٨١]) .
ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه السميع يقينه أن الله من فوق عرشه يسمع كل صغيرة وكبيرة في خلقه، وأنه سبحانه متوحد في سمعه وبصره، له الكمال المطلق في وصفه، عليم بسره ونجواه، فلا يسمع إلا ما يحبه الله ويرضاه ويراقبه ويخشاه، ولا يخاف من أحد سواه .

٧٩ صحيح مسلم (٤١٥) .
٨٠ مشكاة المصابيح (١٢١٧) .
٨١ صحيح الترمذي (٢٧٦٩) .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

البَصير

قال تعالى: } فاسْتعِذْ بِاللهِ إنهُ هُوَ السّميع البَصِيرُ { [غافر:٦٥] .
والبصير هو المتصف بالبصر، والبصر صفة من صفات ذاته تليق بجلاله يجب إثباتها لله دون تمثيل أو تكييف، أو تعطيل أو تحريف، فهو الذي يرى عالم الغيب والشهادة، ويرى الأشياء كلها مهما خفيت أو ظهرت ومهما دقت أو عظمت .

وهو سبحانه وتعالى مطلع على خلقه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، لا يخفى عليه شيء من أعمال العباد، فالسر عنده علانية والغيب عنده شهادة، يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويرى نياط عروقها ومجاري القوت في أعضائها .

وهو البصير الذي ينظر للمؤمنين بكرمه ورحمته، ويمن عليهم بنعمته وجنته، ويزيدهم كرما بلقائه ورؤيته، ولا ينظر إلى الكافرين إيقاعا لعقوبته، فهم مخلدون في العذاب محجوبون عن رؤيته .

ومن الدعاء باسمه البصير ما ورد في دعائه : (اللهم اجْعل فِي قلبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعل فِي سَمْعِي نُورًا وَاجْعل فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعل من خَلفِي نُورًا، وَمن أمامي نُورًا، وَاجْعل من فوقِي نُورًا وَمن تحتِي نُورًا، اللهم أعْطِنِي نُورًا) ([٨٢])
ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه البصير هو ارتقاء العبد لمرتبة الإحسان، وتأثره الدائم بكمال المراقبة، كما صح من حديث عمر أن النبي قال عن الإحسان: (أن تعْبدَ اللهَ كَأنكَ ترَاهُ، فإن لمْ تكُن ترَاهُ فإنهُ يَرَاكَ) ([٨٣]).

فوجب على العبد أن يراقب ربه في طاعته، ويوقن أنه من فوق عرشه بصير بعبادته، عليم بإخلاصه ونيته، قال : } وَقل اعْملوا فسَيَرَى اللهُ عملكُمْ وَرَسولهُ وَالمؤْمنُون { [التوبة:٥٠١]، ومن توحيد الله في اسمه البصير أن ننظر في خلق الله وآثار صنعته، وكمال قدرته وبالغ حكمته، وغير ذلك من الأسباب الظاهرة وأن نعتبر بفعله في الأمم الغابرة .

٨٢ صحيح مسلم (٧٦٣) .
٨٣ صحيح البخاري (٥٠) .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

المولَى

قال تعالى: } وَاعْتصِموا بِاللهِ هُوَ مولاكُمْ فنِعْم المولى وَنِعْم النصِيرُ { [الحج:٨٧]

والمولى سبحانه هو من يركن إليه الموحدون ويعتمد عليه المؤمنون في الشدة والرخاء والسراء والضراء .

والله جعل ولايته للموحدين مشروطة بالاستجابة لأمره، والعمل في طاعته وقربه، والسعي إلى مرضاته وحبه، فقد صح في الحديث القدسي: (إن الله قال: من عادَى لِي وَلِيًّا فقدْ آذَنتهُ بِالحَربِ، وَما تقرّبَ إليّ عبدِي بِشيءٍ أحَبّ إليّ مما افترَضْت عليْه، وَما يَزَال عبدِي يَتقرّب إليّ بِالنوَافِلِ حَتى أحبّهُ، فإذَا أحبَبتهُ كُنت سَمْعهُ الذي يَسْمع به، وَبَصَرَهُ الذي يُبصِرُ به، وَيَدَهُ التي يَبطُشُ بها وَرِجْلهُ التي يَمْشي بها، وَإن سَألني لأعْطِيَنهُ، وَلئن اسْتعاذَني لأعيذَنهُ، وَما ترَدّدْت عن شيءٍ أنا فاعِلهُ ترَدُّدِي عن نفسِ المؤْمنِ، يَكْرَهُ الموت وَأنا أكْرَهُ مسَاءَتهُ) ([٨٤]) .

ومن الدعاء باسم الله المولى قوله : } رَبّنا لا تؤَاخِذْنا إن نسِينا أو أخطَأنا رَبّنا وَلا تحمل عليْنا إصْرا كَما حَملتهُ على الذين من قبلِنا رَبّنا وَلا تحَملنا ما لا طَاقةَ لنا به وَاعْفُ عنا وَاغفِر لنا وَارحَمْنا أنت مولانا فانصُرنا على القوم الكَافِرين { [البقرة:٦٨٢]، وقوله: } قل لن يُصِيبَنا إلا ما كَتبَ الله لنا هُوَ مولانا وَعلى الله فليَتوَكّلِ المؤْمنُون { [التوبة:١٥]، وصح عن رسول الله أنه قال: (اللهم إني أعوذُ بِكَ من العجْزِ وَالكَسَلِ وَالبخلِ وَالجُبنِ وَالهَرَمِ وَعذَابِ القبرِ، اللهم آتِ نفسي تقوَاهَا، وَزَكّهَا أنت خَيْرُ من زَكّاهَا، أنت وَلِيُّهَا وَمولاَهَا، اللهم إني أعوذُ بِكَ من قلبٍ لاَ يَخشع، وَمن نفس لاَ تشبَع، وَعِلمٍ لاَ يَنفع، وَدَعْوَةٍ لاَ يستجَاب لهَا) ([٨٥]).

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه المولى أن يجاهد نفسه في طاعة مولاه، فلا يعصي له أمرا ولا يرد له خبرا، فيثبت ما أثبته الله لنفسه من كمال اسمه ووصفه، وما أثبته رسوله وهذا مقتضى تعظيم العبد لربه في اسمه المولى .

٨٤ البخاري (٦١٣٧) .
٨٥ صحيح مسلم (٢٧٢٢)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

ومن آثار الاسم على العبد تقوى الله فيمن ولاه عليهم وابتلاه بهم من الرعية، فقد صح أن رسول الله قال: (إذَا صَنع لأحَدِكُمْ خَادِمهُ طَعامهُ ثم جَاءَهُ به وَقدْ وَلي حَرّهُ وَدُخَانهُ فليُقعِدْهُ معهُ فليَأْكُل، فإن كَان الطّعام منشفوها قليلا فليَضَعْ فِي يَدِهِ منهُ أكْلة أو أكْلتيْنِ) ([٨٦]) .

وصح أيضا أنه قال: (اللهم من وَليَ من أمْرِ أمتي شيْئًا فشق عليْهِمْ فاشقق عليْهِ، وَمن وَلي من أمْرِ أمتي شيْئًا فرَفق بهمْ فارفُق به) ([٨٧])

٨٦ السابق (١٦٦٣) ومعنى مشفوها أي تكاثرت عليه الشفاة فأصبح قليلا
٨٧ صحيح مسلم (١٨٢٨)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

النصِيرُ

قال تعالى: } وَاعْتصِموا بِاللهِ هُوَ مولاكُمْ فنِعْم المولى وَنِعْم النصِيرُ { [الحج:٨٧]

والنصير سبحانه هو الذي ينصر رسله وأنبياءه، وينصر أولياءه على أعدائهم في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وهو الذي ينصر المستضعفين ويرفع الظلم عن المظلومين، ويجير المضطر إذا دعاه، وهو حسب من توكل عليه، وكافي من لجأ إليه، يؤيد بنصره من يشاء، ولا غالب لمن نصره ولا ناصر لمن خذله، فمن تولاه وتولى شرعه واستنصر به، وتوكل عليه، وانقطع بكليته إليه تولاه وحفظه وصانه وحرسه، ومن خافه واتقاه آمنه مما يخاف ويحذر، وجلب إليه كل ما يحتاج إليه وأكثر .

ومن الدعاء باسمه النصير ما ورد في قوله تعالى: } رَبّنا أفرِغ علَيْنا صَبرا وَثبت أقدَامنا وَانصُرنا على القوم الكَافِرِين { [البقرة:٠٥٢].

وقوله: } رَبّنا اغفِر لنا ذُنُوبَنا وَإِسْرَافنا فِي أمْرِنا وَثبّت أقدَامنا وَانصُرنا على القوم الكَافِرِين { [آل عمران:٧٤١] .

وثبت أن النبي e كان يدعو فيقول: (اللهم أنت عضُدِي وَنصيرِي، بِكَ أحُول وَبِكَ أصُول وَبِكَ أقاتِل) ([٨٨]) . (اللهم منزِل الكِتابِ وَمجْرِي السّحَابِ وَهَازِم الأحزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانصُرنا عليْهِمْ) ([٨٩]). (اللهم متعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعلهُما الوَارِث مني، وَانصُرنِي على من يَظلِمنِي وَخُذْ منهُ بِثأْرِي) ([٩٠]).

(رَبِّ أَعِني وَلاَ تعِن علي، وَانصُرنِي وَلاَ تنصُر علي وَامْكُر لِي وَلاَ تمكُر علي، وَاهْدِنِي وَيَسِّر هُدَاي إلي، وَانصُرنِي على من بَغى علي) ([٩١]) .

(اللهم اقسِمْ لنا من خَشيَتِكَ ما يَحُول بَيْننا وَبَيْن معاصِيكَ، وَمن طَاعتِكَ ما تبَلغُنا

٨٨ صحيح أبي داود (٢٢٩١)
٨٩ صحيح مسلم (١٧٤٢)
٩٠ السلسلة الصحيحة (٣١٧٠)
٩١ صحيح الجامع (٣٤٨٥)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

به جَنتكَ، وَمن اليَقينِ ما تهَوّنُ به عليْنا مصيبَاتِ الدُّنيَا، وَمتعْنا السلسلة الصحيحة (٠٧١٣) وَأبصَارِنا وَقوّتنا ما أحيَيْتنا، وَاجْعلهُ الوَارث منا، وَاجْعل ثأْرَنا على من ظَلمنا، وَانصُرنا على من عادَانا، وَلاَ تجْعل مصيبَتنا في دِيننا، وَلاَ تجْعلِ الدُّنيَا أكْبَرَ هَمنا وَلاَ مبلغ عِلمنا، وَلاَ تسَلط عليْنا من لاَ يَرحَمنا) ([٩٢]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه النصير أن ينصر حزب الله ورسوله ، ليقينه بنصر الله لهم، وأن الغلبة كتبها لهم، ولو طال الامتحان والابتلاء، فالموحد يقرن نصره بصبره، ويثبت على منهج نبيه ، ولا ييأس من النصر مهما طال الصبر .

٩٢ السابق (١٢٦٨)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

العفوُّ

قال تعالى: } إن اللهَ لعفوٌّ غفورٌ { [الحج:٠٦]، وصح من حديث عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: (يَا رَسول اللهِ أرَأيْت إن وَافقت ليْلةَ القدرِ ما أدعو ؟ قال: تقولِين: اللهُم إنكَ عفوٌّ تحِب العفوَ فاعْفُ عني) ([٩٣]).

والعفوُّ سبحانه هو الذي يحب العفو والستر، ويصفح عن الذنوب مهما كان شأنها، ويستر العيوب ولا يحب الجهر بها، يعفو عن المسيء كَرَمًا وإحسانًا، ويفتح واسع رحمته فضلا وإنعاما حتى يزول اليأس من القلوب، وتتعلق في رجائها بعلام الغيوب

ومن الدعاء باسمه العفو ما ورد في قوله تعالى: } رَبّنا لا تؤَاخِذْنا إن نسِينا أو أخطَأْنا رَبّنا وَلا تحمل عليْنا إصْرا كَما حَملتهُ على الذين من قبلِنا رَبّنا وَلا تحَملنا ما لا طَاقةَ لنا به وَاعفُ عنا وَاغفِر لنا وَارحَمْنا أنت مولانا فانصُرنا على القوم الكَافِرين { [البقرة:٦٨٢] .

ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهُم إنكَ عفُوٌّ تحِب العفوَ فاعْفُ عني) (اللهُم إني أسْألكَ العافِيَةَ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، اللهُم إني أسْألكَ العفوَ وَالعافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنيَاي وَأهْلِي وَمالِي) ([٩٤]).

ومن دعاء النبي عند الصلاة على الميت: (اللهُم اغفِر لهُ وَارحَمْهُ، وَعافِهِ وَاعْفُ عنهُ وَأكْرِمْ نُزُلهُ، وَأوسِعْ مدْخَلهُ، وَاغسِلهُ بِالماءِ وَالثلجِ وَالبَرَدِ، وَنقهِ من الخَطَايَا كَما يُنقى الثوب الأبيَضُ من الدّنسِ) ([٩٥]) .

ومن دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (أسْأل اللهَ العفوَ وَالعافِيَةَ) ([٩٦]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه العفو أن يعفو عمن ظلمه، ويعرض عن الجاهلين، وييسر على المعسرين طلبا لعفو الله عند لقائه، وقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم أئمة المسلمين وولاتهم إلى درء الشبهة عن المحكومين؛ لأن الخطأ في العفو خير من الخطأ في العقوبة .

٩٣ صحيح الجامع (٤٤٢٣)
٩٤ الأدب المفرد (١٢٠٠)
٩٥ صحيح مسلم (٩٦٣)
٩٦ مشكاة المصابيح (٢٤٨٩)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

القدِير

قال الله تعالى: } يَخلق ما يَشاءُ وَهُوَ العلِيم القدِيرُ { [الروم:٤٥] .

والقدير سبحانه هو الذي يتولى تنفيذ المقادير ويخلقها على ما جاء في سابق التقدير؛ فمراتب القدر أربع مراتب، العلم والكتابة والمشيئة والقدرة التي بها يخلق الأشياء، فالمرتبة الأولى تناسب اسمه القادر، والرابعة تناسب اسمه القدير فالقادر سبحانه هو الذي يقدر المقادير في علمه، أو هو الذي قدر كل شيء قبل تصنيعه وتكوينه، ونظم أمور الخلق قبل إيجاده وإمداده، فالقادر يدل على التقدير في المرتبة الأولى.

أما القدير فيدل على القدرة وتنفيذ المقدر في المرتبة الرابعة، فالقدير هو الذي يخلق وفق سابق التقدير، والقدر من التقدير والقدرة معا، فبدايته في التقدير ونهايته في القدرة وحصول المقدر، كما قال الله تعالى: } وَكَان أمْرُ اللهِ قدَرا مقدُورا { [الأحزاب:٨٣] .

ومن الدعاء باسمه القدير ما صح من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من تعارّ من الليْلِ فقال: لاَ إلهَ إلا الله وَحدَهُ لاَ شرِيكَ لهُ، لهُ الملكُ، وَلهُ الحَمْدُ، وَهُوَ على كُل شيْءٍ قدِيرٌ؛ الحَمْدُ للهِ، وَسبحَان الله، وَلاَ إلهَ إلا الله وَالله أكْبَرُ، وَلاَ حَول وَلاَ قوّةَ إلا بِالله؛ ثم قال، اللهم اغفِر لي، أو دَعا اسْتجِيبَ، فإن توَضّأ وَصَلى قبِلت صَلاَته) ([٩٧]) .

وصح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أمسى قال: (أمْسَيْنا وَأمْسَى الملكُ للهِ، وَالحَمْدُ للهِ لاَ إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لاَ شرِيكَ لهُ، لهُ الملكُ وَلهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُل شيْءٍ قدِيرٌ، اللهُم أسْألكَ خَيْرَ هَذهِ اللّيْلةِ، وَأعوذُ بِكَ من شرّ هَذهِ اللّيْلةِ وَشرّ ما بَعْدَهَا، اللهُم إني أعوذُ بِكَ من الكَسَلِ وَسوءِ الكِبَرِ، اللهُم إني أعوذُ بِكَ من عذَابٍ فِي النارِ وَعذَابٍ في القبرِ) ([٩٨]) .

٩٧ صحيح البخاري (١١٠٣)
٩٨ صحيح مسلم (٢٧٢٣)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

ومن الدعاء النبوي الثابت: (اللهم بِعِلمكَ الغيْبَ وَقدْرَتِكَ على الخَلق، أحيني ما علِمْت الحَيَاةَ خَيْرًا لي، وتوفني إذَا علِمْت الوَفاة خَيرًا لي، اللهم وَأسْألكَ خَشيَتكَ في الغيْبِ وَالشهَادَة، وَأسْألكَ كَلِمةَ الحَق في الرّضَا وَالغضَب، وَأسْألكَ القصْدَ في الفقرِ وَالغِنى، وَأسْألكَ نعيمًا لاَ يَنفدُ، وَأسْألكَ قرّةَ عيْنٍ لاَ تنقطِع، وَأسْألكَ الرّضَاءَ بَعْدَ القضَاءِ وَأسْألكَ بَردَ العيْشِ بَعْدَ الموتِ، وَأسْألكَ لذةَ النظَرِ إلى وَجْهِكَ وَالشوق إلى لِقائكَ في غيْرِ ضَرّاءَ مضِرةٍ وَلا فِتنةٍ مضِلةٍ، اللهم زَيّنا بِزِينةِ الإيمانِ، وَاجْعلنا هُدَاة مهْتدِين) ([٩٩]) .

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر رضي الله عنه أنه قال: (كَان رَسول الله يُعلمنا الاِسْتِخَارَةَ في الأمورِ كَما يُعلمنا السورَةَ من القرآنِ يَقول: إذَا هَم أحَدُكُمْ بالأمْرِ فليَركَعْ رَكْعتيْنِ من غيْرِ الفريضَةِ ثم لِيَقلِ اللهُم إني أسْتخيرُكَ بِعلمكَ وستقدرك بِقدْرَتِكَ، وَأسْألكَ من فضْلِكَ العظِيم، فإنكَ تقدِرُ وَلاَ أقدِرُ وَتعْلم وَلاَ أعْلم وَأنت علاّم الغُيُوبِ، اللهُم إن كُنت تعْلم أن هَذَا الأمْرَ خَيْرٌ لِي في دِينِي وَمعاشِي وَعاقِبَةِ أمْرِي فاقدُرهُ لِي وَيَسّرهُ لِي ثم بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإن كُنت تعْلم أن هَذَا الأمْرَ شرٌ لِي في دِينِي وَمعاشِي وَعاقِبَةِ أمْرِي فاصْرِفهُ عني وَاصْرِفني عنهُ، وَاقدُر لِي الخَيْرَ حَيْث كَان ثم أرضِنِي، قال: وَيُسَمي حَاجَتهُ) ([١٠٠]).

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه القدير يقينه بأن القضاء والقدر أمر واقع محتوم، وذلك لا يعني أنه مجبر مظلوم، فهو في دار ابتلاء مخير في فعله، محاسب على ذنبه، وأن الابتلاء له وجهان: وجه يتعلق بقدرة الله وفعله بنا، ووجه يتعلق بفعلنا تجاه فعله، ومدى التزامنا بأمره وشرعه، فإذا أيقن العبد بذلك ظهرت آثار الإيمان على حركاته وسكناته، فلن يحتج بالقدر على عصيانه ومخالفاته، لعمله ويقينه أن التقدير المحكم لا بد بالضرورة أن يسبق التخليق والتصنيع، وأن الله تعالى أحكم للمخلوقات غاياتها، وقضى في اللوح أسبابها ومعلولاتها، فلن يتغير بنيان الخلق إلا بعد استكماله وتمامه، ولن يتبدل سابق الحكم في سائر الملك إلا بقيامه وكماله، وتلك مشيئة الله في خلقه .

٩٩ صحيح الجامع (١٣٠١)
١٠٠ صحيح البخاري (٦٠١٨)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

اللطيفُ

قال تعالى: } ألا يَعْلم من خَلق وَهُوَ اللطِيفُ الخَبِيرُ { [الملك:٤١] .

وصح من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي e قال لها: (لتخبِرِينِي أو ليُخبِرَني اللطِيفُ الخبِيرُ) ([١٠١]) .

واللطيف سبحانه هو الذي اجْتمع له العلم بدَقائق المصَالح وإيصَالها إلى من قدرها له من خَلقه مع الرفق في الفِعل والتنفيذ، والله سبحانه لطيف بعباده رفيق بهم قريبٌ منهم، يعامل المؤمنين بعطف ورأفة وإحسان، ويدعو المخالفين إلى الإنابة والتوبة والغفران، مهما بلغ بهم الذنب والجرم والعصيان، وهو لطيف بعباده يعلم دقائق أحوالهم، ولا يخفى عليه شيء مما في صدورهم .

واللطيف أيضا هو الذي ييسر للعباد أمورهم ويستجيب منهم دعائهم فهو المحسن إليهم في خفاء وستر من حيث لا يعلمون، فنعمه عليهم سابغة ظاهرة لا يحصيها العادون، ولا ينكرها إلا الجاحدون، وهو الذي يرزقهم بفضله من حيث لا يحتسبون، كما أنه يحاسب المؤمنين حسابا يسيرا بفضله ورحمته، ويحاسب غيرهم من المخالفين وفق عدله وحكمته .

ومن الدعاء القرآني باسمه اللطيف ما ورد في قوله تعالى عن يوسف عليه السلام: } إن رَبّي لطِيفٌ لِما يَشاءُ إنهُ هُوَ العلِيم الحَكِيم { [يوسف:١٠٠].

اللهم إنك لطيف لما تشاء، وأنت العليم الحكيم، ارفع عني البلاء والشقاء، وأعذني من الشيطان الرجيم .

(اللهم الطف بي في تيسير كل عَسير؛ فإن تيسير كل عَسير عَليك يَسير، وأسألك اليُسْر والمعافاة في الدنيا والآخرة) ([١٠٢]).

١٠١ صحيح مسلم (٩٧٤)
١٠٢ في رفعه ضعف وقد يكون من دعاء أبي هريرة S، انظر ضعيف الجامع (١١٨١)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه اللطيف أن يتلطف للمسلمين، ويحنو على اليتامى والمساكين، ويسعى للوفاق بين المتخاصمين، وينتقي لطائف القول في حديثه مع الآخرين، ويبش في وجوههم، ويحمل قولهم على ما يتمناه من المستمعين؛ فإن الظن أكذب الحديث، وقد ذم الله أناسا من المنافقين اتهموا أم المؤمنين رضي الله عنها بفرية باطلة، فرفع الله قدرها ورد كيديهم لها، وقد كان النبي e لطيفا بأهله رحيما بهم .

وثبت أن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: (ألاَ أخبِرُكمْ بِمن يَحرُم على النارِ أو بِمن تحرُم عليْهِ النارُ على كل قرِيبٍ هَيّن لَيّنٍ سَهْل) ([١٠٣])، ومن حديث عبد اللهِ بن الحارث t قال: (ما رَأيت أحَدًا أكثرَ تبَسمًا من رَسول الله صلى الله عليه وسلم.)

١٠٣ صحيح الترغيب والترهيب (٢٦٧٦)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الخبيرُ

قال تعالى: } وَهُوَ القاهِرُ فوق عِبَادِهِ وَهُوَ الحَكِيم الخَبِيرُ { [الأنعام:٨١] .

والخبير سبحانه هو العالِم بما كَان، وما هو كائن، وما سيكون، وما لو كان كيف يكون وليس ذلك إلا لله عز وجل ، فهو الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يتحرك متحرك ولا يسكن إلا بعلمه، ولا تستقيم حياته إلا بأمره .

ومن الدعاء باسمه الخبير: اللهم يا خبير يا بصير، سبحانك وبحمدك، توكلت عليك في مسألتي وأنت عليم بذنبي، فاغفر لي وعافني ويسر أمري .. ويسمي ما يشاء من حوائجه .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الخبير اعتماده على تدبير ربه في كل صغيرة وكبيرة من أمره، فطالما آمن العبد بأن الله خبير، سلم له في جميع شئونه مطلق التدبير، وهذا شأن أهل التوحيد واليقين ألا يخالفوا مراد الله وتدبيره، بل يسلموا إليه أمورهم ثقة في كمال تدبيره، سواء كان تدبيرا كونيا على مقتضى حكمته في ترتيب الابتلاء، أو كان تدبيرا شرعيا يتعلق بما أمرهم به أو نهاهم أو ندبهم أو دعاهم، فلا ينازعون الله في تدبيره وشرعه، ويسلمون بالرضا لقضائه وقدره؛ ليقينهم أنه عز وجل الملك الخبير القادر القدير، القابض على نواصي الخلق والمتولي شئون الملك، وتيقنهم مع ذلك أنه الحكيم في أفعاله وأنها لا تخرج عن العدل والحكمة والفضل والرحمة، فالذي وحد الله في اسمه الخبير يختار الله وكيلا كفيلا، والله عز وجل إذا تولى أمر عبد بجميل عنايته كفاه وأغناه وأسعده في الدنيا والآخرة .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الوترُ

قال رسول صلى الله عليه وسلم : (لله تِسعَة وتِسعُون اسمًا مِائَة إلا واحِدًا، لاَ يَحْفظهَا أحدٌ إلا دَخل الجَنة، وهو وترٌ يُحِبُّ الوتر) ([١٠٤]) .

وصح من حديث علي t أنه قال: أوترَ رَسُول الله e ثمّ قال: (يَا أهل القرآنِ أوتِرُوا، فإن الله U وِترٌ يُحِبُّ الوِترَ) ([١٠٥]) .

والوتر سبحانه هو الواحد الذي لا يتشفع بشريك، انفرد عن خلقه فجعلهم شفعا، لا تعتدل المخلوقات ولا تستقر إلا بالزوجية، ولا تهنأ على الفردية والأحدية، فالرجل لا يهنأ إلا بزوجته ولا يشعر بالسعادة إلا مع أسرته، فيراعى في قراره ضروريات أولاده وزوجته، ولا يمكن أن تستمر الحياة التي قدرها الله على خلقه بغير الزوجية، حتى في تكوين أدق المواد الطبيعية، كل ذرة تتزاوج مع أخواتها، سواء كانت سالبة أو موجبة، فهذه بناية الخلق بتقدير الحق، بنيت على الزوجية والشفع، أما ربنا عز وجل فذاته وصفاته وترية، وهو سبحانه العزيز بلا ذل، والقدير بلا عجز، والقوي بلا ضعف، والعليم بلا جهل، وهو الحي الذي لا يموت، والقيوم الذي لا ينام .

ومن الدعاء بما يناسب اسمه الوتر: (اللهمّ إني أسألكَ يَا ألله بأنكَ الواحِدُ الأحد الصّمَدُ الذِي لمْ يَلدْ ولمْ يُولدْ، ولمْ يَكُن له كُفوا أحدٌ أن تغفرَ لي ذنوبي، إنكَ أنت الغفورُ الرّحِيم) ([١٠٦]) .

الحمد لله الواحد الأحد الوتر الصمد الذِي لم يتخذ ولدا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، سبحان الله والحمد لله والله أكبر، اللهم إني أسألك باسمك الوتر أن تجعلني من الموحدين، وأن تلحقني بالصالحين .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الوتر محبته للتوحيد والوترية في كل

١٠٤ صحيح البخاري (٦٠٤٧)
١٠٥ صحيح ابن ماجة (٩٥٩)
١٠٦ صحيح أبي داود (٨٦٩)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

قول أو فعل، فيغتسل وترا، ويستجمر وترا، ويستنثر وترا، ويجعل آخر صلاته بالليل وترا، وإذا اكتحل فليكتحل وترا، ويغسل الميت وترا، ويأكل التمرات وترا، ويشرب وترا، وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأنس رضي الله عنه : (إذا اشتكيْت؛ فضَعْ يَدَكَ حيْث تشتكِي وقل: بسمِ الله أعُوذ بعِزةِ الله وقدْرَته مِن شرِّ مَا أجِدُ مِن وجعي هَذا، ثمّ ارفعْ يَدَكَ، ثمّ أعِدْ ذلكَ وِترًا) ([١٠٧]) .

١٠٧ السلسلة الصحيحة (١٢٥٨)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الجَميلُ

صح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَال) ([١٠٨]) .

والجميل سبحانه هو المتصف بالجمال المطلق في الذات والأسماء والصفات والأفعال، وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (حِجَابه النورُ لو كَشفه لأحْرَق سُبُحات وجْهه مَا انتهى إِلَيْه بَصَرُه مِن خلقه) ([١٠٩]) .

أما جمال الذات وكيفية ما هو عليه فأمر لا يدركه سواه ولا يعلمه إلا الله، وليس عند المخلوقين منه إلا تعريفات تعرف بها إلى من أكرمه من عباده، وأما جمال صفاته فكلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة، ومصلحة وعدل ورحمة، وأما جمال الأسماء فتبارك ربنا في أسمائه الحسنى .

ومن الدعاء بما يناسب اسمه الجميل: (اللهم اغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى وجملني بالعافية) ([١١٠])، (اللهم أسألكَ لذة النظرِ إلى وجْهكَ والشوق إلى لقائكَ في غيْرِ ضَرّاءَ مضِرةٍ ولاَ فِتنة مضِلةٍ، اللهمّ زَيِّنا بزينة الإيمَانِ واجْعَلنا هدَاة مهتدِين) ([١١١]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الجميل اتصافه بجمال المظهر والجوهر، أما جمال المظهر فقد صح أن النبي الجَميلُ Y

صح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَال) ([١١٢]) .

والجميل سبحانه هو المتصف بالجمال المطلق في الذات والأسماء والصفات

١٠٨ صحيح مسلم (٩١)
١٠٩ صحيح مسلم (١٧٩)
١١٠ الفردوس بمأثور الخطاب (١٩٠٦)
١١١ صحيح الجامع (١٣٠١)
١١٢ صحيح مسلم (٩١) .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

والأفعال، وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (حِجَابه النورُ لو كَشفه لأحْرَق سُبُحات وجْهه مَا انتهى إِليْه بَصَرُه مِن خلقه) ([١١٣]) .

أما جمال الذات وكيفية ما هو عليه فأمر لا يدركه سواه ولا يعلمه إلا الله، وليس عند المخلوقين منه إلا تعريفات تعرف بها إلى من أكرمه من عباده، وأما جمال صفاته فكلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة، ومصلحة وعدل ورحمة، وأما جمال الأسماء فتبارك ربنا في أسمائه الحسنى .

ومن الدعاء بما يناسب اسمه الجميل: (اللهم اغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى وجملني بالعافية) ([١١٤])، (اللهم أسألكَ لذة النظرِ إلى وجْهكَ والشوق إلى لقائِكَ في غيْرِ ضَرّاءَ مضِرةٍ ولاَ فِتنة مضِلةٍ، اللهمّ زَيِّنا بزينة الإيمَانِ واجْعَلنا هدَاة مهتدِين) ([١١٥]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الجميل اتصافه بجمال المظهر والجوهر، أما جمال المظهر فقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويبغض البؤس والتباؤس) ([١١٦]) .

وجمال المظهر يفسده العجب والتكبر، أما جمال الجوهر فله الأسبقية على المظهر، وهو حسن الاعتقاد في الله، وأن الجمال الحقيقي أن يفهم العبد حقيقة الحياة، فيستعين بالله في كمال العبودية، ويرضى بما قسمه له في باب الربوبية، وأن الجلال المطلق القائم على الكمال والجمال إنما هو لله وحده .

١١٣ صحيح مسلم (١٧٩)
١١٤ الفردوس بمأثور الخطاب
١١٥ صحيح الجامع (١٣٠١)
١١٦ السابق (١٧٤٢)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الحَيِيُّ

صح من حديث يَعْلى بن أمية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن اللهَ عز وجل حيِيٌّ سِتيرٌ يُحِبُّ الحيَاءَ والسّترَ فإذا اغتسَل أحدُكُمْ فليَستتر) ([١١٧]) .

وثبت من حديث سلمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن رَبّكُمْ تبَارَكَ وتعَالى حيي كَريمٌ يَستحْيي مِن عَبْدِه إذا رَفعَ يَدَيْه إليْه أن يَرُدّهما صِفرًا) ([١١٨]) .

والحيي سبحانه هو الذي تكفل بعباده وضمن أرزاقهم، يسمع دعاءهم ولا يخيب رجاءهم، وهو الذي يوفق أولياءه إلى الطاعة والإيمان، ويعصمهم من هوى النفس ووسواس الشيطان، وهو الذي يقبل توبة المذنبين من عباده مهما عظمت ذنوبهم ما لم تغرر النفس أو تطلع الشمس من مغربها، يحب الستر فيسترها عليهم، ويدعوهم إلى الحياء منه، لأنه ليس لهم ملجأ سواه، ولا رب لهم إلا الله، وحياء الرب تعالى لا تدركه الإفهام، ولا تكيفه العقول فإنه حياء كرم وبر وجود وجلال .

ومن الدعاء بمقتضى اسم الله الحيي: اللهم إنك حيي كريم، رفعت يدي إليك فلا تردني خائبا، اللهم إني لا أمل من دعائك، ولا أيأس من رجائك فزدني من كرمك وعطائك، اللهم اغفر ذنوبي، واستر عيوبي، واحفظني بحفظك وحيائك فإنك حيي ستير تحب الحياء والستر.

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الحيي أن تكون حلية العبد وزينته ولباسه بعد تقوى الله الحياء، فقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَا كَان الفحْشُ فِي شيْءٍ إلا شانه، ومَا كَان الحيَاءُ فِي شيءٍ إلا زَانه) ([١١٩]) .

وثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

١١٧ صحيح أبي داود (٣٣٨٧)
١١٨ صحيح ابن ماجة (٣١١٧)
١١٩ صحيح الجامع (٥٦٥٥)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

(استحْيُوا مِن الله حق الحيَاءِ، قلنا: يَا رَسُول الله إنا لنستحْيي والحمْدُ لله، قال: ليْسَ ذاكَ، ولكن الاِستِحْيَاء مِن الله حق الحيَاءِ أن تحْفظ الرّأسَ ومَا وعَى، وتحْفظ البَطن ومَا حوى، وتتذكّرَ الموت والبلى، ومَن أرَادَ الآخِرَة ترَكَ زينة الدُّنيَا، فمَن فعَل ذلكَ فقدِ استحْيَا مِن الله حق الحيَاءِ) ([١٢٠]) .

١٢٠ السابق (٩٣٥)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

السّتيرُ

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن اللهَ عز وجل حليمٌ حيي سِتيرٌ، يُحِبُّ الحيَاءَ والسّترَ) ([١٢١])، وتقدم الدليل أيضا مقرونا مع اسم الله الحيي .

والستير سبحانه هو الذي يحب الستر ويبغض القبائح، ويأمر بستر العورات ويبغض الفضائح يستر العيوب على عباده وإن كانوا بها مجاهرين ويغفر الذنوب مهما عظمت طالما كان العبد من الموحدين، وإذا ستر الله عبدا في الدنيا ستره يوم القيامة، وصح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لاَ يَسترُ الله عَلى عَبْدٍ في الدنيَا إلا سَترَه الله يَومَ القيَامَةِ) ([١٢٢]) .

وصح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال: (إن اللهَ يُدْنِي المؤمن فيَضَعُ عَليْه كَنفه ويَسترُه فيَقول: أتعْرِف ذنبَ كَذا ؟ أتعْرِف ذنبَ كَذا ؟ فيَقول: نعَمْ أيْ رَب حتى إذا قرّرَه بذنوبه، ورَأى في نفسِه أنه هَلك قال: سَترتها عَليْك في الدُّنيَا، وأنا أغفرُهَا لك اليَومَ فيُعْطَى كِتابَ حسَناته، وأمّا الكافرُ والمنافقون فيَقول الأشهَادُ هَؤُلاَءِ الذين كَذبُوا عَلى رَبهمْ ألاَ لعْنة الله عَلى الظالمين) ([١٢٣]) .

ومن الدعاء باسم الله الستير ما صح من حديث ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: (لمْ يَكُن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم يَدَعُ هَؤُلاَءِ الدّعَوات حِين يُمْسِي وحِين يُصْبحُ: اللهمّ إني أسألكَ العَافِيَة فِي الدُّنيَا والآخرَةِ، اللهمّ إني أسألكَ العَفو والعَافِيَة فِي دِينِي ودُنيَاي وأهلي ومَالي، اللهمّ استر عَورَاتِي وآمِن رَوعَاتِي، اللهمّ احْفظنِي من بينِ يَدَي ومِن خلفِي، وعَن يَمِينِي وعَن شِمَالي ومِن فوقِي وأعُوذ بعَظمَتك أن أغتال مِن تحْتِي) ([١٢٤]) .

(اللهم استر عورتي، وآمن روعتي، واقض عني ديني) ([١٢٥]) .

١٢١ صحيح أبي داود (٣٣٨٧)
١٢٢ صحيح مسلم (٢٥٩٠)
١٢٣ صحيح البخاري (٢٣٠٩)
١٢٤ صحيح الجامع (١٢٧٤)
١٢٥ السابق (١٢٦٢)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الستير أن يستر على نفسه وغيره الحرمة، وأن يكثر من الطاعة والتهجد في الظلمة، وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ومَن سَترَ مسلمًا سَترَه الله يَومَ القيَامَة) ([١٢٦])، وقال صلى الله عليه وسلم : (كُل أمّتِي معَافى إلا المجَاهرِين، وإن مِن المجَانة أن يَعْمَل الرّجُل بالليْل عَمَلا، ثمّ يُصْبح وقدْ سَترَه الله، فيَقول: يَا فلاَن عَملت البَارِحة كَذا وكَذا، وقدْ بَات يَسترُه رَبه ويُصْبحُ يَكْشِف سِترَ الله عَنه) ([١٢٧]) .

وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ومَن أصَابَ مِن ذلكَ شيْئًا ثمّ سَترَه الله فهو إلى الله، إن شاءَ عَفا عَنه، وإن شاءَ عَاقبه) ([١٢٨]) .

١٢٦ صحيح البخاري (٢٣١٠)
١٢٧ صحيح البخاري (٥٧٢١)
١٢٨ السابق (١٨)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الكَبير

قال تعالى: } عَالم الغيْب والشهَادةِ الكَبيرُ المتعال { [الرعد:٩]، وقال: } ذلكَ بأن الله هو الحق وأن مَا يَدْعُون مِن دُونه البَاطِل وأن الله هو العَليُّ الكَبيرُ { [لقمان:٣٠]

والكبير سبحانه هو الواسع العظيم عظمة مطلقة في الذات والصفات والأفعال، فهو الذي كبر وعلا في ذاته، قال تعالى: } وسِعَ كرسِيُّه السّمَاواتِ والأرضَ { [البقرة:٢٥٥]، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: (ما السماوات السبع والأرضون السبع في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم) ([١٢٩]) .

وهو الكبير في أوصافه فلا سمي له ولا مثيل، ولا شبيه ولا نظير، وهو الكبير في أفعاله فعظمة الخلق تشهد بكماله وجلاله، وهو سبحانه المتصف بالكبرياء، ومن نازعه في وصفه قسمه وعذبه .

ومن الدعاء باسم الله الكبير: (لاَ إلهَ إلا الله وحْدَه لاَ شريكَ له الله أكْبَرُ كَبيرًا، والحمْدُ لله كثيرًا، سُبْحان الله رَب العَالمين، لاَ حول ولاَ قوة إلا بالله العَزيز الحكِيم، اللهمّ اغفِر لي وارحمني واهدِني وارزُقني) ([١٣٠])، (الله أكْبَرُ كَبيرًا والحمْدُ لله كثيرًا وسُبْحان الله بُكْرَة وأصِيلا) ([١٣١]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الكبير خضوعه لله بتوحيد بالعبودية، وأن يخلع عن نفسه أوصاف الربوبية، ولا ينازع ربه أو يتشبه به في الكبرياء والفوقية، فيرى ضآلة نفسه ووصفه مهما بلغت به الرياسة والحاكمية، ولا يغضب لأموره الشخصية، بل يغار إذا انتهكت حرمات الله ويتقبل النصح من آحاد الرعية، وأن يكون أمينا راعيا على قدر الأمانة والمسئولية .
وإذا أخذته العزة بأنه الكبير في أرضه والأمير على بلده تذكر أن الله عز و جل متوحد في اسمه ووصفه؛ وأنه الكبير الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك .

١٢٩ تفسير الطبري ٢٥/٢٤
١٣٠ صحيح مسلم (٢٦٩٦)
١٣١ صحيح مسلم (٦٠١)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

المتعَال

قال تعالى: } عَالم الغيْب والشهَادَةِ الكَبيرُ المتعال { [الرعد:٩]، وصح من حديث ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَقول الله عليه السلام : أنا الجَبّارُ، أنا المتكبرُ، أنا الملكُ، أنا المتعال، يُمَجّدُ نفسَه) ([١٣٢]) .

والمتعَالي سبحانه هو القاهرُ فوق عباده بقدرته التامّةِ، فالاسم يدل على علو القهر وهو أحد معاني العلو، فالمتعالي هو المستعلي على كل شيء بقدرته، قد أحاط بكل شيء علما، وقهر كل شيء ذلا، فخضعت له الرقاب، ودانت له العباد طوعا وكرها، فكل شيء تحت قهره وسلطانه وعظمته، ليس فوقه شيء في قهره وقوته، فلا غالب له ولا منازع، ملك فوق عرشه علا بذاته وشأنه وقهره، قال تعالى: } مَا اتخذ الله من ولدٍ ومَا كَان مَعَه من إله إذا لذهَبَ كُل إلهٍ بمَا خلق ولعَلا بَعْضُهمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحان الله عَمّا يَصِفون { [المؤمنون:١٩] .

ومن الدعاء بمعنى اسمه المتعال ما ورد في دعاء موسى عليه السلام : } إني عُذت برَبي ورَبكُمْ مِن كُل متكبرٍ لا يُؤمِن بيومِ الحِسَاب { [غافر:٧٢] .

وصح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال: (اللهمّ إنا نجْعلكَ فِي نحُورِهمْ ونعُوذ بكَ مِن شُرُورِهمْ) ([١٣٣]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه المتعال أن يخضع بفقره وذله لربه، فهو لله على الدوام ذليل خاضع، وفي جناب عزه مسكين متواضع لعلمه أن المتعال لا يدفعه عن مراده دافع، وليس له شريك ولا منازع، لا يخلع الموحد عن نفسه رداء العبودية لينازع ربه في القهر والشأن والفوقية، أو يشاركه في العلو والكبرياء وعظمة الأوصاف والأسماء، فالعلو والعظمة والعزة لا تليق إلا بالمتوحد المتعال .

١٣٢ مسند الإمام أحمد (٥٦٠٨).
١٣٣ صحيح الجامع (٤٧٠٦)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الوَاحِدُ

قال الله سبحانه وتعالى: } يَومَ تبَدل الأرضُ غيْرَ الأرضِ والسّماوات وبَرَزُوا لله الواحِدِ القهار { [إبراهيم:٨٤].

الواحد سبحانه هو القائم بنفسه المنفرد بوصفه الذي لا يفتقر إلى غيره أزَلا وأبَدا، وهو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، كان ولا شيء معه ولا شيء قبله، ومازال بأسمائه وصفاته واحدا أولا قبل خلقه، فوجود المخلوقات لم يزده كمالا كان مفقودا، أو يزيل نقصا كان موجودا، فالوحدانية قائمة على معنى الغنى بالنفس والانفراد بكمال الوصف ، خلق الخلق بلا معين ولا ظهير، ومن انفرد بالخلق انفرد بالملك، فليس لأحد في ملكه شرك، وصلاح العالم بأسره قائم على وحدانيته في تدبير خلقه، فلو كان للعالم إلهان ربان معبودان لفسد نظامه واختلت أركانه .

ومن الدعاء باسم الله الواحد ما صح أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم دَخل المسجِدَ إذا رَجُلٌ قدْ قضى صَلاَته وهو يَتشهّدُ فقال: (اللهمّ إني أسألكَ يَا أللهُ بأنكَ الواحِدُ الأحدُ الصّمَدُ الذي لمْ يَلدْ ولمْ يُولدْ ولمْ يَكُن له كُفوا أحدٌ أن تغفِرَ لي ذنوبي إنكَ أنت الغفورُ الرّحِيم، فقال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم : قدْ غفِرَ له ثلاَثا) ([١٣٤]) .

وصح أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم: (لا إلهَ إلا الله وحْدَه لا شرِيكَ له، له الملكُ وله الحمْدُ وهو على كل شيْءٍ قدِيرٌ، اللهمّ لا مَانِع لما أعْطيْت ولا معْطِي لما مَنعْت، ولا يَنفعُ ذا الجَدّ مِنك الجَدّ) ([١٣٥])

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الواحد أن يتجلى توحيده لله في كل قول أو فعل، فيكثر من ترديد الشهادة والذكر عملا بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مَن قال لا إلهَ إلا الله وحْدَه لا شرِيكَ له، له الملك وله الحمْدُ وهو على كل شيْءٍ قدِيرٌ فِي يَوم مِائة مَرّةٍ، كَانت له عدْل عشرِ رِقابٍ وكتِبَ له

١٣٤ صحيح أبي داود (٨٦٩)
١٣٥ صحيح البخاري (٥٩٧١)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

مِائة حسَنة ومحِيَت عنه مِائة سَيِّئة، وكَانت له حِرزًا مِن الشيْطانِ يَومَه ذلكَ حتى يُمْسِي، ولمْ يَأْتِ أحدٌ بأفضَل مِمّا جَاءَ به إلا رَجُل عمِل أكْثرَ مِنه) ([١٣٦]) .

وكذلك يكون المسلم ثابتا في الحق لا يخاف في الله لومة لائم، اعتقادا منه أن أموره ترجع إلى الله عز وجل وحده لا شريك له، فيتوكل عليه، ويلجأ إليه، ويستعين به، ويعتمد عليه، فالله عز وجل هو المنفرد بالوحدانية وعلو القهر وله كمال القدرة والحكم والأمر، فمن وحد الله في هذا الاسم أدرك الغاية من خلقه، وأحسن التوكل على ربه، ولا يضره إعراض الخلق ثقة في وعد الله تعالى .

١٣٦ صحيح البخاري (٦٠٤٠)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

القهّارُ

قال تعالى: } قل الله خالق كل شيْءٍ وهو الواحِدُ القهار { [الرعد:٦١] .

والقهار سبحانه هو الذي له علو القهر باعتبار الكثرة والتعيين في الجزء، أو باعتبار نوعية المقهور، فالله عز وجل أهلك قوم نوح وقهرهم وقهر قوم عاد وثمود، وقهر فرعون وهامان والنمرود، وقهر قوم لوط، وقهر أبا جهل والمشركين، وقهر الفرس والصليبيين، فهو سبحانه قهار لكل متكبر جبار، كثير القهر للظالمين، يقهر من نازعه في ألوهيته وعبادته وربوبيته وحاكميته وأسمائه وصفاته، وقهره سبحانه عظيم أليم .

ومن الدعاء باسم الله القهار ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تقلب من شدة الألم وتضور من الليل قال: (لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار) ([١٣٧]) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه القهار قهر النفس على الطاعة والإيمان، فيقهرها بالاستغفار والتوبة، ويقهر وسواس الشيطان بالاستعاذة، ويقهر الشبهة والجهل باليقين ونور العلم، ويقهر كل ظالم جبار بالاستعاذة بالله الواحد القهار . ومن أثار الاسم على المسلم أن يلين للفقراء والمستضعفين، ويحنوا على اليتامى والمساكين، ويعفو عند المقدرة عن المسيئين، وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاث والذي نفسُ محمّدٍ بيده إن كنت لحالفا عليْهن، لا يَنقصُ مَال من صَدَقة فتصَدقوا، ولا يَعفو عبْدٌ عن مَظلمةٍ يَبْتغي بها وجْهَ الله إلا رَفعه الله بها عِزا يَومَ القيَامَةِ، ولا يَفتحُ عبْدٌ بَابَ مَسألةٍ إلا فتح الله عليْه بَابَ فقر) ([١٣٨]) .

١٣٧ صحيح ابن حبان (٥٥٣٠)
١٣٨ صحيح الترغيب والترهيب (٨١٤)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

الحَق جل جلاله

قال تعالى: } فتعالى الله الملكُ الحق لا إلهَ إلا هوَ رَبُّ العرشِ الكَرِيم { [المؤمنون:٦١١].

والحق سبحانه هو المتصف بالوجود الدائم والحياة والقيومية والبقاء، فلا يلحقه زوال أو فناء، وكل أوصاف الحق كاملة جامعة للكمال والجمال والعظمة والجلال، وهو الذي يحق الحق ويقول الحق، وإذا وعد فوعده الحق، ودينه حق وكتابه حق، وما أخبر عنه حق، وما أمر به حق، وهو الذي يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين .

ومن الدعاء باسم الله الحق ما صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يتهجد قال: (اللهمّ لكَ الحمْدُ أنت قيّم السّمَاواتِ والأرض ومَن فِيهن، ولكَ الحمْدُ لكَ ملك السّمَاواتِ والأرض ومَن فِيهن، ولكَ الحمْدُ أنت نورُ السّمَاواتِ والأرض، ولكَ الحمْدُ أنت الحق، ووعْدُكَ الحق ، ولقاؤُكَ حق ، وقولكَ حق، والجَنة حق، والنارُ حق، والنبيون حق، ومحمّدٌ صلى الله عليه وسلم حق، والسّاعة حق، اللهمّ لكَ أسلمْت وبكَ آمَنت، وعليْكَ توكّلت، وإليْكَ أنبْت، وبكَ خاصَمْت، وإليْكَ حاكَمْت، فاغفِر لي مَا قدمْت ومَا أخرت، ومَا أسرَرت ومَا أعْلنت، أنت المقدّم وأنت المؤَخرُ، لا إلهَ إلا أنت) ([١٣٩]) .

وكذلك ما ورد في قوله تعالى: } رَب احْكمْ بالحق ورَبُّنا الرّحْمَن المستعان على مَا تصِفون { [الأنبياء:٢١١]، } رَبّنا افتحْ بيننا وبين قومِنا بالحق وأنت خيْرُ الفاتِحين { [الأعراف:٩٨] .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الحق التزامه بالحق في أموره كلها، وأولها التزامه بحق الله عليه وهو توحيد العبادة لله، والله U وعد عباده تفضلا منه وتكرما ألا يعذب من وفى منهم حقه ولم يشرك به شيئا، أما العباد فليس لهم حق على ربهم لأنه لا فضل لأحد عليه، لكن الله U حق، وقوله حق ووعده صدق، فلو أن

١٣٩ صحيح البخاري (١٠٦٩)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

عبده وحده ودان دين الحق فقد نال الفضل وأزيد من العدل .

ومن أثار الاسم أيضا على سلوكه أن يقول الحق وأن يشهد بالصدق ولا يكذب أبدا، وكذلك يصبر على الحق، ويتواصى به ثقة وتوحيدا في اسم الله الحق، وأن يصدع بالحق ولا يستحيي منه، ولا يخشى في الله لومة لائم .

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

المبينُ جل جلاله

قال تعالى: } يَومَئِذٍ يُوفيهم الله دِينهم الحق ويَعْلمون أن اللهَ هو الحق المبين { [النور:٥٢] .

والمبين سبحانه هو المنفرد بوصفه المباين لخلقه، وهو الملك على عرشه، الرقيب على ملكه، القريب من عبده، يسمع كلامه ويرى أفعاله، ويعلم سره ونجواه، له مطلق العلو والفوقية، وهو الذي أبان لكل مخلوق علة وجوده وغايته، وأبان لهم طلاقة قدرته مع بالغ حكمته، وأبان لهم الأدلة القاطعة على وحدانيته، وأبان لهم دينهم بأحكام شريعته، ولا يعذب أحدا من خلقه إلا بعد بيان حجته، خاطب عباده بكل أنواع البيان، وأقام حجته بكل أنواع البرهان .

ومن الدعاء بما يناسب اسم الله المبين ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (اللهمّ رَبّ جِبْرَائِيل ومِيكَائِيل وإسرَافِيل، فاطِرَ السّمَاواتِ والأرض عالم الغيْب والشهَادَةِ، أنت تحْكم بين عِبَادِكَ فِيمَا كَانوا فِيه يَخْتلفون، اهدِني لما اخْتلف فِيه مِن الحق بإذنك، إنك تهدِي مَن تشاءُ إلى صِرَاطٍ مستقيم) ([١٤٠]) .

وكذلك يدعو المسلم به طلبا لبيان ما أغلق عليه من الأمور والمسائل العلمية، أو ما خفي عليه أو ضاع منه مما لا يجده من أموره الشخصية، فيقول: اللهم بين لي كذا، أو بين لي في مسألة كذا .. ويسمي ما يشاء .

وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاء فقال في شأن المتلاعنين: (اللهمّ بين) ([١٤١])، ودعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الخمر فقال: (اللهمّ بين لنا في الخمْرِ بيانا شِفاءً) ([١٤٢]) .

ومن ثم فالمسلم يدعو بما شاء مما يناسب اسم الله المبين، لاسيما إن كان مظلوما ولا يجد دليلا لبراءته، أو كان عاجزا عن بيان حجته؛ فالدعاء بالاسم أن يذكره

١٤٠ صحيح مسلم (٧٧٠)
١٤١ صحيح البخاري (٥٠٠٤)
١٤٢ سنن أبي داود (٣٦٧٠)

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

في دعائه يتقرب به إلى ربه طلبا لحاجته، كقوله: اللهم أنت الحق المبين، فرج كربي، وارفع الظلم عني .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه المبين مجاهدته لنفسه ليبقى باديا بسمت الإيمان وأخلاق القرآن، كما أنه يصدع بالحق ولا يخاف جائرا ولا سلطان، لأن غير الله أيا كان بقاؤه بإبقاء الله وقدرته، فالموحد لله في اسمه المبين يحب ظهور الحق ولو على لسان خصومه، كما قال الإمام الشافعي: (ما ناظرت أحدا وأحببت أن يخطئ، بل أن يوفق ويسدد ويعان، ويكون عليه من الله رعاية وحفظ، وما كلمت أحدا قط وأنا أبالي أن يظهر الحق على لساني أو لسانه) ([١٤٣]) .

١٤٣ حلية الأولياء ٩/ ١١٨

نسخة مجانية تهدى ولا تباع
http://knowingallah.com/

معرفة
الله
تصميم واخراج موقع معرفة الله
نسخة مجانية تهدى ولا تباع
www.knowingallah.com
القهّار
القدّوس
الظاهر
الودود
الجبّار
الملك
المبين
الحق
السلام
الرحمن
العزيز
الرزاق
القيوم
العفو
وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا سورة الأعراف
http://knowingallah.com/